وزراء الخليفة المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ) الاستيزار والعزل

أ.م.د عبد الزهره جاسم الخفاجي
الجامعة الإسلامية فرع بابل

Ministers of the Caliph Al-Muqtadir (295 – 320 AH) Appointment and dismissal

assistant professor
Dr. AbdulZahra Jassim Al-Khafaji
Islamic University of Babylon campus

Abstract

The Abbasid state (132-656 AH) was one of the largest states, and had a major role in spreading the Arab-Islamic civilization and its impact on other civilizations. Also, thanks to the development it has brought about in its institutions, the Ministry has attached importance as an institution since its establishment, and the institution of the Ministry is still strong so that the Minister Abbas bin Al-Hassan sought to have the actual authority in the hands of the Minister and intervened in the selection of the able caliph in Allah (295 AH) despite his young age to be a weak caliph who is not familiar with the affairs of the state and the management of its affairs .

The research covers the succession of al-Muqtadir by Allah (295-320 AH), in which the conditions of the caliphate worsened and the affairs of its state were disturbed until the caliph no longer had authority, and the ministry was no better off than the caliphate, the succession of al-Muqtadir witnessed a frequent change of ministers in which sources recorded thirteen changes in which sitting on the chair of the ministry was punished by eleven ministers. This research has shed light on the ministerial change with its sides of stezar and impeachment.

The research dealt with the change in both sides of the stezar and the isolation and reached the following :

- First: Money comes at the forefront of the factors of the Stezar, which is a serious indicator of the deterioration of the Ministry because of the following:

1- The adoption of money (buying a position) creates an opportunity for the wealthy to compete for the ministry, and thus the access of the incompetent leading to disruption of state affairs.

2- The ministers' departure to raise money to compensate for what they had done, which led to the creation of a financial crisis that failed to solve until the end of the succession of the Almighty in Allah. Therefore, the common factor among all the ministers of Al-Muqtadir who have been dismissed or pardoned is their failure in the face of financial crises.

- Second: The interference of harems and servants of the House of the Caliphate, and senior army commanders in the conduct of the affairs of the state led to the weakening of the ministry and became an institution unable to protect itself, and the minister no longer has sanctity, so his imprisonment, confiscation and sometimes even killing became familiar during the reign of the able caliph by Allah.
- Third, when the caliph senses danger, he may be forced to imitate competent reformers in the ministry, but soon the minister's reforms clash with the interests of the powerful, and he is removed by the caliph or requests exemption.

ملخص

كانت الدولة العباسية (١٣٢-٦٥٦هـ) إحدى أكبر الدول , وكان لها دور كبير في نشر الحضارة العربية الإسلامية وأثرها على الحضارات الأخرى. كما أنّهاَ وبفضل التطور الذي أحدثته في مؤسساتها قد أولت الوزارة كمؤسسة أهمية منذ تأسيسها , ولم تزل مؤسسة الوزارة قوية حتى إنَّ الوزير العباس بن الحسن سعى أنْ تكون السلطة الفعلية بيد الوزير فتدخل في اختيار الخليفة المقتدر بالله سنة(٢٩٥هـ) رغم حداثة سنه ليكون خليفة ضعيفاً غير عارف بأمور الدولة وإدارة شؤونها.

يغطي البحث خلافة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ) التي فيها ساءت أحوال الخلافة واختلت أمور دولتها حتى لم يعد للخليفة فيها سلطة , ولم تكن الوزارة أحسن حالاً من الخلافة , فقد شهدت خلافة المقتدر تغييراً متكرراً للوزراء سجلت فيه المصادر ثلاثة عشر تغييراً تعاقب فيها الجلوس على كرسي الوزارة أحَدَ عشر وزيراً. وقد سلط هذا البحث الضوء على التغيير الوزاري بجانبيه الاستيزار والعزل.

وقد تناول البحث التغيير بجانبيه الاستيزار , والعزل فتوصل إلى ما يأتي:

- أولاً: يأتي المال في مقدمة عوامل الاستيزار، وهو مؤشر خطير على تردي الوزارة وذلك لما يأتي:

١- اعتماد المال (شراء المنصب) يخلق فرصة لتنافس الأثرياء على الوزارة , وبالتالي وصول غير الأكْفاء مما يؤدي إلى اضطراب أمور الدولة.

٢- انصراف الوزراء إلى جمع المال لتعويض ما بذلوه , مما أدّى إلى خلق أزمة مالية فشلت أمامها الحلول حتى نهاية خلافة المقتدر بالله. ولذلك فإن العامل المشترك بين جميع وزراء المقتدر الذين عزلوا أو استعفوا هو فشلهم أمام الازمات المالية.

- ثانياً: تدخل حريم وخدم دار الخلافة، وكبار قادة الجيش في تصريف أمور الدولة أدى إلى ضعف الوزارة فباتت مؤسسة عاجزة عن حماية نفسها، ولم تعد للوزير حرمة، فصار سجنه ومصادرته وحتى قتله في بعض الأحيان من الأمور المألوفة في عهد الخليفة المقتدر بالله.
- ثالثاً: قد يضطر الخليفة عندما يستشعر الخطر إلى تقليد الوزارة أشخاص أكْفاء مصلحين , ولكن سرعان ما تصطدم إصلاحات الوزير بمصالح المتنفذين , فيعزل من قبل الخليفة أو يطلب الاستعفاء.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على ختم النبيين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

وبعد.

فللدولة العباسية (١٣٢-٦٥٦هـ) أهمية خاصة في التأريخ الإنساني لكونها إحدى أكبر الدول من ناحيتي الزمان والمكان , وكان لها دور كبير في نشر الحضارة العربية الإسلامية وأثرها على الحضارات الأخرى. كما أنّهاَ وبفضل التطور الذي أحدثته في مؤسساتها قد أولت الوزارة كمؤسسة أهمية منذ تأسيسها , ولم تزل مؤسسة الوزارة قوية حتى إنَّ الوزير العباس بن الحسن سعى لأن تكون السلطة الفعلية بيد الوزير فتدخل في اختيار الخليفة المقتدر بالله سنة(٢٩٥هـ) رغم حداثة سنه ليكون خليفة ضعيفاً غير عارف بأمور الدولة وإدارة شؤونها.

يغطي البحث خلافة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ) التي فيها ساءت أحوال الخلافة واختلت أمور دولتها حتى لم يعد للخليفة فيها سلطة , ولم تكن الوزارة أحسن حالاً من الخلافة , فقد شهدت خلافة المقتدر تغييراً متكرراً للوزراء سجلت فيه المصادر ثلاثة عشر تغييراً تعاقب فيها الجلوس على كرسي الوزارة أحَدَ عشر وزيراً . وبعد أنْ كان يُرشح

لمنصب الوزير من يتميز بمواصفات معينة قبل الموافقة على تعيينه , فإن ضعف الخليفة المقتدر وتحكم حريم القصر وخدم دار الخلافة في ادارته, أدى إلى اختلال معايير تعيين الوزير وعزله . وربما كانت سياسة المقتدر بالله في تغيير الوزراء سبباً من أسباب انحطاط الخلافة إذا ما علمنا أنَّ هذه السياسة جاءت بوزراء ضعفاء لاخبرة لهم في أمور الدولة.

ويأتي بحثنا الموسوم (وزراء الخليفة المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ) الاستيزار والعزل) ليسلط الضوء على التغيير الوزاري بجانبيه الاستيزار والعزل .

أهمية البحث: تأتي أهمية البحث من تناول موضوع مهم يتعلق بالوزارة , المؤسسة الثانية من مؤسسات الخلافة العباسية .

هدف البحث: التوصل إلى الأسباب المباشرة للاستيزار وعزل الوزراء في خلافة المقتدر بالله. وتقديم الأمة العربية والإسلامية على انها تمتلك تراثاً علمياً به مخزون من العبر والدروس يمكن الاستفادة منها لتلافي الأخطاء التي تعترض مسيرتها نحو العدالة والنزاهة .

إشكالية البحث : هي الإجابة عن السؤال : هل يمكن معرفة أسباب تكرار التغيير الوزاري في خلافة المقتدر بالله ؟

نطاق البحث : تتمثل الحدود الزمانية للبحث في ربع قرن من عمر الدولة العباسية هي خلافة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ) , والحدود المكانية دار الخلافة في بغداد باعتبارها مقر إدارة الدولة آنذاك , ومقر مراكز القوى المؤثرة في صنع القرار .

منهج البحث : اعتمدنا في انجاز البحث على المنهج التأريخي الاستقرائي الذي يقوم على جمع المعلومات من المرويات موضوع البحث المبثوثة في المصادر والمراجع وتحليلها . والمنهج الاحصائي في تصنيف وتبويب البيانات وتحليلها للوصول الى النتائج المرجوة من البحث.

فجاء البحث في :

أولاً : المقدمة وفيها التعريف بالبحث , وأهميته , وحدوده الزمانية والمكانية , والمنهج المتبع لانجازه .

ثانياً : مدخل , وفيه التعريف بالخليفة المقتدر بالله , وملامح خلافته , وكذلك التعريف بالوزارة والوزير , وبيان احوالها حتى عهد المقتدر بالله .

ثالثاً : المبحث الأول بعنوان الاستيزار , وقد تناول العوامل والأسباب التي مكنت المرشح من تقلد منصب الوزير .

رابعاً : المبحث الثاني بعنوان العزل, تناول الأسباب التي تؤدي إلى أن يفقد الوزير منصبه.

خامساً : الخاتمة, وفيها النتائج التي خلص اليها البحث.....ومن الله التوفيق

مدخـــــــــل

الدولة العباسية دولة مترامية الأطراف , امتدت على رقعة جغرافية واسعة , واستغرقت ما يزيد على خمسة قرون من الزمن للمدة (١٣٢-٦٥٦هـ) , يغطي البحث منها حوالي ربع قرن من الزمان هي : خلافة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ) .

هو أبو الفضل جعفر بن أحمد المعتضد بالله بن أبي احمد الموفق . الخليفة الحادي عشر في سلسة خلفاء الدولة العباسية . ولد يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان سنة(٢٨٢هـ)[١] , أمّه أمّ ولد يقال لها شغب[١] , تولى

[١] القرطبي, عريب بن سعد (٣٦٩هـ) صلة تاريخ الطبري , مطبعة بريل, ليدن, ١٨٩٧م, ص٢٢.

الخلافة يوم الأحد الثالث عشر من شهر ذي القعدة سنة ٢٩٥هـ وهو ابن ثلاث عشرة سنة وشهر واحد وعشرين يوم[٢].

لم يكن اختيار الخليفة المقتدر بالله للخلافة في صالح الدولة العباسية , وكان ابوه الخليفة المعتضد بالله قد توسم فيه منذ طفولته عدم صلاحيته للخلافة, جاء ذلك في قول المعتضد لصافي الحرمي• :"والله يا صافي لولا النار والعار لقتلت هذا الصبي اليوم فان في قتله صلاحاً للأمة "[٣], وانما جاء بتدبير من الوزارة لأنَّ توجهها كان نحو اختيار شخص ضعيف يكون تحت إرادة الوزير.لأنَّ الوزير عقد العزم على استغلال الخليفة لصالحه كما يتضح ذلك في مشورة ابن الفرات للوزير العباس بن الحسن• في تقليد المقتدر الخلافة قال: " ولِمَ تجيء برجل يأمر وينهى ... ولِمَ لا تُسلِّم هذا الأمر إلى من يدعك تدبره أنت"[٤]. وتذكر المصادر أنَّ من كان يدبر أمور الخلافة مع المقتدر لحداثة سنه هم السادة" والدته وخالته وخاطف ودستنبويه أم ولد المعتضد"[٥] .

اقترن عهد الخليفة المقتدر بالإسراف في النفقات وتبذير الأموال , وتكاد لا تخلو المرويات التي تذكر سياسة الخليفة المقتدر بالله من لفظ يصفه بإتلاف المال وتضييعه فقد وصفه ابن الأثير قائلاً:" وكان جملة ما أخرجه من الأموال تبذيراً وتضييعاً في غير وجهه , نيفاً وسبعين ألف ألف دينار سوى ما أنفقه في الوجوه الواجبة"[٦] , وأكد ذلك مسكويه فقال:" فأمّا المقتدر فإنه اتلف نيفا وسبعين ألف ألف دينار سوى ما أنفقه في موضعه وأخرجه في وجوهه "[٧], كما أنَّ المقتدر قد فرَّط بكنوز الخلافة من المجوهرات والعطور التي اعتاد الخلفاء على جمعها والاحتفاظ بها في بيت المال ذخائراً لما قد يهدد مصير الدولة, وفيها ما لا يُقدر بثمن من غير أنْ يعي قيمتها المادية ولا الاعتبارية "وكانت الجواهر الثمينة في الحواصل من لدن بني أمية وأيام بني العباس وقد تناها جمعها , فما زال يفرقها في حظاياه وأصحابه حتى أنفذها وهذا حال الصبيان وسفهاء الولاة"[٨], وأكَّد العصامي تبديد الخليفة المقتدر بالله مدخرات

---

[١] المسعودي, أبو الحسن علي بن الحسين(ت٣٤٦هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر , مراجعة: كمال حسن, ط١, المكتبة العصرية, بيروت, ٢٠٠٥م, ج٤, ص٢٢٢.

[٢] صلة تاريخ الطبري, ص٢٢ .

• صافي الحرمي، الأمير حاجب الدولة المكتفوية والمقتدرية. كان إليه أمر دار الخلافة، تُوُفّي صافي ببغداد في شعبان سنة ثمانٍ وتسعين . الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت ٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام , ت: بشار عوّاد معروف , ط١, دار الغرب الإسلامي , بيروت, ٢٠٠٣ م , ج٦,ص٩٢٢.

[٣] ا إبن الجوزي , ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) المنتظم في تاريخ الملوك والامم , تحقيق : محمد عبد القادر عطا واخرون , دار الكتب العلمية , بيروت, ج١٣,ص٦٥.

• الوَزِيْرُ الكَبِيْرُ، أَبُو أَحْمَدَ العَبَّاسُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَيُّوْبَ بنِ سُلَيْمَانَ الجَرْجَرَائِيُّ – وَقِيْلَ: المَادَرَائِيُّ (٢٤٧هـ – ٢٩٦هـ). استوزره المكتفي بالله، بعد وفاة القاسم بن عبيد الله، فكان آخر وزراؤه .

[٤] مسكويه, أبو علي أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ) تجارب الأمم وتعاقب الهمم, تقيق: سيد كسروي حسن, ط١, دار الكتب العلمية ,بيروت, ٢٠٠٣م, ج٥, ص٣.

[٥] تجارب الأمم , ج٥, ص٥١ .

[٦] ابن الاثير, ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ, تحقيق : ابي الفداء عبد الله القاضي , ط١, دار الكتب العلمية , بيروت , ١٩٨٧م, ج٦,ص٢٢٢ .

[٧] تجارب الأمم , ج٥, ص١٣٥ .

[٨] إبن كثير , أبو الفداء اسماعيل (ت٧٧٤هـ) البداية والنهاية , تحقيق : ياسين محمد سواس , ط٢ , دار ابن كثير , بيروت , ٢٠١٠م , ج١١,ص١٠٥ .

الدولة من الجواهر فقال: "أخرج على النساء جميع جواهر الخلافة وأتلف أموالاً كثيرة"[١], وقد أجمل الذهبي سوء تدبير الخليفة المتوكل على الله وقلة درايته فقال:" وكان مسرفاً مبذراً, ناقص الرأي, محَقَ الذخائر"[٢].

وتُظهِر الموازنة التي أعدها بعض كتاب أبي الحسن بن الفرات في وزارته للمقتدر حجم الاسراف وتبذير المال الذي كان يمارسه الخليفة المقتدر بالله وخلص فيها إلى القول :" ... وبقي بعد ذلك ما بذّر وأتلف: نيّف وسبعون ألف ألف دينار"[٣]. وبهذا يكون الخليفة المقتدر قد بدد مدخرات من سبقه من الخلفاء , هي بمثابة الاحتياطي التي تلجأ اليه الدولة في الضرورات القصوى .

الوزارة والوزير

تُعَدُّ الوزارة من أهم المناصب الحكومية بعد الخلافة فقد ذكر صاحب منهاج الوزارة " أنَّ اعلى المناصب وأفضل الرتب النبوة ثم الخلافة ثم الوزارة" , وعن أهمية الوزارة يقول الماوردي أن "كل ما وُكل إلى الإمام من تدبير شئون الأمة لا يقدر على مباشرته جميعه وحده، إلا بالاستنابة والاستعانة، فكانت نيابة الوزير المشارك له في التدبير أصح في تنفيذ الأمور من تفرده بها؛ ليستظهر بها على نفسه، ويكون في ذلك أبعد من الزلل، وأمنع من الخلل، والاستعانة بالغير يضمن العمل"[٤] وذكر ابن خلدون تعريفه لهذا المنصب المهم بقوله: "هي أم الخطط السلطانية، والرتب الملوكية؛ لأن اسمها يدل على مطلق الإعانة"[٥].

الوزارة لغةً

اختلف اللغويون في اشتقاق لفظ الوزارة واعتمدوا في ذلك على معنى الكلمات التي وردت في بعض آيات من القرآن الكريم، فقيل: انه مأخوذ من(الوِزْر) لقولة تعالى: {وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ}[٦]، والوزر: "الثقل في اللغة، ومنه اشتق اسم الوزير، لتحمله أثقال الملك"[٧]. وقيل انه مأخوذ من(الوَزَر) وهو بمعنى: الملجأ والمعتصم لقوله تعالى: {كَلَّا لَا وَزَرَ}[٨]، والوَزَر يعني الملجأ[٩], لان الخليفة يلجأ الى رأي الوزير وتدبيره ومعرفته. وقيل انها مشتقة من(الازر)

---

[١] العصامي, عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (ت ١١١١هـ) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي , تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض, ط١ , دار الكتب العلمية , بيروت ، ١٩٩٨ م , ج٣, ص٣٤٥ .

[٢] الذهبي , شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ) العِبر في خبر من عَبَر, تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول, ط١, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٩٨٥م, ج٢,ص٧ .

[٣] تجارب الأمم , ج٥, ص١٣٧ .

[٤] الماوردي , ابو الحسن علي بن محمد (ت٤٥٠هـ) الأحكام السلطانية, تحقيق : احمد مبارك , ط١, دار ابن قتيبة , الكويت , ١٩٩٨م , ص٣٢.

[٥] ابن خلدون, عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ), العبر وديوان المبتدأ والخبر, تحقيق : خليل شحاتة, ط١ , دار الفكر , بيروت , ١٩٨٨م, ج١,ص٢٣٦ .

[٦] الشرح : ٢ .

[٧] الطبرسي , أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ) مجمع البيان في تفسير القران , ط١ , دار العلوم , بيروت , ٢٠٠٥م , ج ١٠ ,ص ٣٨٧.

[٨] القيامة آية:١١

[٩] الطبري, أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) جامع البيان في تأويل القرآن, تحقيق: أحمد محمد شاكر , ط١, مؤسسة الرسالة, بيروت، ٢٠٠٠ م, ج٢٤, ص٥٩ .

وهو معنى: الظهر كقولة تعالى على لسان موسى: * هَارُونَ أَخِي* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي}[١]، وإنما يعني بقوله (اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي) قوْ ظهري، وأعني به ، يقال منه: قد أزر فلان فلانا: إذا أعانه وشدّ ظهره[٢].

وقال ابن منظور في تعريفه للوزير : "الوَزِيرُ حَبَأُ[جليسه وخاصَّته] المَلِكِ الَّذِي يَحْمِلُ ثِقْلَهُ وَيُعِينُهُ بِرَأْيِهِ، وَقَدِ اسْتَوْزَرَهُ وَحَالَتُهُ الْوَزَارَةُ وَالْوِزَارَةُ... وَوَازَرَهُ عَلَى الأَمرِ أَعَانَهُ وَقَوَّاهُ وَالأَصْلُ آزَرَهُ"[٣].

وظيفة الوزير من الوظائف القديمة , فقد عرفتها عصور ما قبل الإسلام كما يشير القرآن الكريم في دعاء موسى (عليه السلام) : {وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي}[٤], وفي العصر الإسلامي ذكرها الطبري في حديثه عن انذار العشيرة في استجابة علي بن ابي طالب (عليه السلام) لعرض رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قائلاً:" أنا يا رسول الله أكون وزيرك عليه"[٥]و وقد قيل :"لا يصلح السلطان إلّا بالوزارة" , فالمَلِك لا يستغني عن الوزير إذ " يحتاج أجَلُّ الملوك وأعظمهم إلى الوزير" .

ومع أنَّ منصب الوزارة موغل في القدم تأريخياً إلّا أنَّ هناك من يرى إنَّ " الوزارة لم تتمهد قواعدها وتتقرر قوانينها إلّا في دولة بني العباس فأما ما قبل ذلك فلم تكن فقئت القواعد ولا مقررة القوانين"[٦], وتذهب بعض المصادر إلى أنَّ منصب الوزير لم يكن معروفاً كمنصب إداري رسمي في المراحل التي سبقت الدولة العباسية , فيقول ابن خلكان :" لم يكن قبل أبي سلمة الخلال , وزير أبي العباس السفاح من يُعرَف بهذا النعت لافي دولة بني أمية ولا في غيرها"[٧] فكان السفاح هو أول من أحدث منصب الوزارة في إدارة الدولة.

وقد تطورت هذه الوظيفة حتى صار "اسم الوزير جامعاً لخطتي السيف والقلم وسائر معاني الوزارة والمعاونة"[٨].

ولأهمية دور الوزير بمساندة الخليفة في إدارة دولته , فقد حضي بمساحة واسعة من كتب التراث تؤكد على ما يجب أن يتحلى به الوزير من مؤهلات تمكنه من إداء دوره , ومن بين تلك المؤهلات الكفاءة , والعدالة, والخبرة الاقتصادية.

ومن أجل أن يتفرغ الوزير لأداء مهامه على أكمل وجه فقد حرصت الدولة على منحه امتيازات كبيرة , فكان سكنه مميزاً [٩], وخُصص له حرس خاص يقف في بابه[١] , ومن الناحية الاقتصادية فقد خُصص له ولأبنائه رواتب مجزية[٢] بالإضافة إلى أنَّ الخلفاء العباسيين كانوا يُقطعون وزرائهم الإقطاعيات الكبيرة[٣] .

---

[١] طه، ٢٩-٣٢

[٢] تفسير الطبري , ج١٨, ص٢٩٨.

[٣] إبن منظور , محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) لسان العرب , تحقيق : عبد الله علي الكبير وآخرون , دار المعارف , مصر ، مادة وزر, ج٥,ص٢٨٢.

[٤] طه : ٢٩.

[٥] الطبري , أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك, تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم , ط٢, دار المعارف, مصر, ٣٢١/٢.

[٦] إبن الطقطقي , محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ) الفخري في الاداب السلطانية , دار صادر , بيروت , ص١٢١ .

[٧] ابن خلكان, أبو العباس شمس الدين أحمد (ت ٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, تحقيق: إحسان عباس , دار صادر – بيروت, ج١, ص١٢٢.

[٨] تاريخ ابن خلدون , ج١, ص٢٩٤ .

[٩] الصابي , أبو الحسن الهلال بن المحسن (ت ٤٤٨ هـ) تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء , تحقيق : عبد الستار أحمد فراج , مكتبة الأعيان, ص٢٨.

شهدت خلافة المقتدر تغييراً متكرراً للوزراء سجلت فيه المصادر ثلاثة عشر تغييراً تعاقب فيها الجلوس على كرسي الوزارة أحَدَ عشر وزيراً . وبعد أنْ كان يُرشح لمنصب الوزير من يتميز بمواصفات معينة قبل الموافقة على تعيينه , فإن ضعف الخليفة المقتدر وتحكم حريم القصر وخدم دار الخلافة في ادارته, أدى إلى اختلال معايير تعيين الوزير وعزله .

يقول المؤرخ ابن تغري بردي(ت٨٧٤هـ):" صار لا يترقى في هذه الدول إلّا من يبذل المال ولو كان من أوباش السوقة لشره الملوك في جمع الأموال"[٤] , ومع أنَّه يصف حال دولة في مرحلة متأخرة عن نطاق بحثنا , فهو يعطي فكرة عن حال الدولة عندما يكون هَمّ قادتها المال, والخليفة المقتدر بالله ممن وصف بالسرف، وتبذير الأموال لحدٍّ لا يُعقل , وهذا يعني أنه دائم الحاجة إلى المال .

يخضع اختيار الوزير ليشغل منصب الوزارة لاعتبارات معينة , وكذلك عزله عن الوزارة تحكمه عوامل تختلف باختلاف الحالة التي تمر بها الدولة . وفيما يأتي وقائع التعيين لكل وزير من وزراء المقتدر , يتبعها أسباب عزل الوزير .

المبحث الأول : تعيين الوزراء (الاستيزار)

اولاً : الوزير أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَى بنِ الحَسَنِ بنِ الفُرَاتِ (ت٣١٢هـ)

وزر للمقتدر ثلاث مرات وعلى فترات مختلفة وكما يأتي :

وزارة ابن الفرات الأولى : (٢٩٦– ٢٩٩هـ)

استدعى المقتدر علي بن محمد بن الفرات وكان قد اعتزل فتنة ابن المعتز وقلده الوزارة في يوم الاثنين لتسع ليال بقين من ربيع الأول من عام ٢٩٦هـ "وأعلمه تعويله في تدبير الأمور عليه"[٥].

لم يكن اختيار ابن الفرات للوزارة مفاجئاً له , فكان طموحه في الوزارة قد تجلّى في نصيحته إلى الوزير العباس بن الحسن , النصيحة التي أوصلت المقتدر إلى سدة الخلافة, وهذا ما أكده التنوخي (ت٣٨٤هـ) في قوله :" فلما زال أمر العباس، وكان من قتله ما كان، وانتظمت الأمور بعد قتل ابن المعتز، وتقلد أبو الحسن الوزارة، صارت ثمرة هذا الرأي له"[٦] وقد اجتمعت لابن الفرات عدة اعتبارات كان لها الدور الفاعل في اختياره لتولي الوزارة و تحقيق ما كان يصبو اليه أهمها:

---

[١] م.ن. , ص١٢١ .

[٢] م.ن. , ص٢٥

[٣] الهمذاني, محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد (ت ٥٢١هـ) تكملة تاريخ الطبري , تحقيق: ألبرت يوسف كنعان ,ط١, المطبعة الكاثوليكية – بيروت ، ١٩٥٨ م, ص٦٥ .

[٤] ابن تغري بردي, يوسف بن عبد الله الظاهري (ت ٨٧٤هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مصر, ج١٤, ص٤٢.

[٥] تحفة الامراء , ص٢٨

[٦] التنوخي , أبو علي المحسن بن علي بن محمد (ت ٣٨٤هـ) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة , تحقيق:عبود الشالجي, ط٢, دار صادر, بيروت, ١٩٩٥م, ج٥, ص٦٧.

١ – كان له الفضل في وصول المقتدر للخلافة , كما في قول السيدة أم المقتدر لابن الفرات :" وأنت قلدته الخلافة، أولاً، وثانياً"[١] , كما أنه الكاتب الوحيد الذي لم يشارك في فتنة ابن المعتز .

٢ – صغر سن الخليفة الذي لا يتناسب ومهام الخلافة , دفع السيدة والدته إلى تدبير أمر الخلافة , ولأنها لا تمتلك الخبرة الكافية , فكانت بأمس الحاجة إلى خبرة ابن الفرات , لذلك حاولت أن تشعر الوزير ابن الفرات بأنه بمقام والد الخليفة فتقول له :"هذا يا أبا الحسن ولدك"[٢].

٣ – مع أنَّ ابن الفرات كان ثريّاً إلّا أنه جعل من الوزارة طريقاً لزيادة ثروته سواءً من استحقاقه الوظيفي حيث أقطعه المقتدر ضياعاً تزيد غلتها على خمسين ألف دينار , وأجرى له خمسة آلاف دينار في كل شهر [٣]. أو مما طالته يده مستغلا منصبه في الوزارة , ففي المصادر الكثير من الشواهد التي تبين أنَّ جانباً كبيراً من ثروة ابن الفرات انما جاءت على حساب الدولة فقد جاء على لسان ابن مقلة – وكان حينذاك كاتبا في وزارة ابن الفرات –:" كنت بين يدي ابن الفرات في وزارته الأولى ، ونحن في دار الخلافة ... فقال لي: وقّع إلى أبي خراسان، صاحب بيت المال، بحمل سبعمائة ألف دينار، تضاف إلى مال البيعة وتفرّق على الرجال ووقّعت بما رسمه، وعلّم فيه بخطه، ودفعه إلى غلام، وقال: لا تبرح من بيت المال، حتى تحمل هذا المال الساعة إلى داري، ثم سار"[٤], كما امتدت يده إلى بيت مال الخاصة وأخذ منه مبالغ طائلة , فقد وجدت مقادير كبيرة من المال من ضمن الودائع الخاصة بابن الفرات تحمل ختم خازن بيت مال الخاصة [٥]. وقد قيل عن مبلغ ثروته : " كان وزيراً واسع الثروة وما سمعنا بوزير جلس في الوزارة وهو يملك من العين والورق والضياع والاثاث ما يحيط بعشرة آلاف ألف غير ابن الفرات"[٦] .

وهكذا تمكن ابن الفرات من تحقيق ما كان يصبو اليه تسلم الوزارة فاستحوذ على سلطة الخلافة والوزارة وترك الخليفة للهوه ونسائه. ومن خلال الوزارة وثقة الخليفة به على أنه بمنزلة والده , عمل على ثروته إلى الحد الذي أثارت شهية الخليفة المقتدر المحب للمال , فكانت السبب الرئيسي في عزله عن الوزارة .

وزارة ابن الفرات الثانية (٣٠٤– ٣٠٦هـ)

وفي وزارته الثانية كان العامل الأساسي في توليته الوزارة حاجة الدولة الماسة إلى المال لمعالجة الضائقة المالية التي عصفت بها , مع أنَّ ابن الفرات كان سجيناً منذ أن أطيح بوزارته الأولى في ٤/ ذي الحجة/ ٢٩٩هـ إلّا أن المقتدر كان على اتصال دائم به سرّاً يستشيره في أعمال الوزارة والدواوين ليتأكد من خلاله على سير اعمال الدولة لأنه لم يجد:" غنىً عنه ولا للملك بدّاً منه"[٧], ولعلَّ أهم ما ميز ابن الفرات عن غيره بالاضافة إلى حنكته وخبرته الادارية فهو " العالم بدَرَّة المال كيف تُحلب ووجوهه كيف تُطلَب"[٨] , والمال هو ما يحتاجه الخليفة المقتدر وحاشيته , وما من منافس لابن الفرات في استجلابه .

---

[١] م. ن.
[٢] م. ن.
[٣] يُنظر : تحفة الامراء ص٢٩ .
[٤] م. ن. , ص١٣٣ .
[٥] تحفة الامراء , ص١٥٧ .
[٦] الفخري, ص٢٦٥ .
[٧] تجارب الأمم, ج٥,ص٢٥.
[٨] م. ن.

لمّا كان ابن الفرات يعلم بما يدور في الدولة وخاصة الوزارة , فقد انتهز تأخر علي بن عيسى عن صرف ارزاق الولد والحرم والحشم , وسرَّبَ الى الخليفة عن طريق أحد كتابه في وزارته الأولى يسمّى ابن فرجويه , وكان عيناً له " إن صُرف علىّ بن عيسى عن الوزارة، وقُلّد مكانه علىّ بن محمّد ابن الفرات، أطلق للولد والحرم والحشم ولمن بالحضرة من تفاريق الفرسان مثل ما كان يطلقه فى أيّام وزارته الأولى على التمام والكمال والإدرار، وأن يوفّر بعد ذلك من مال مصادرات العمّال ومال مرافقهم والاستثبات فى النواحي فى كلّ شهر من شهور الأهلّة خمسة وأربعين ألف دينار"[١], فعرض المقتدر الرقعة على ابن الفرات ، فذكر أنّ جميع ما تضمّنته صحيح، وبذل خطّه بضمانه جميع ذلك. ليس هذا فحسب , فقد ضمن ابن الفرات حال تسلمه الوزارة مبلغ (١٥٠٠ دينار) في اليوم توزع على النحو الآتي[٢] :

- للخليفة المقتدر في كل يوم الف دينار .
- للسيدة أم المقتدر في كل يوم ثلاثمائة وثلاث وثلاثون ديناراً وثلث الدينار.

للأميرين أبي العباس وهارون ابني الخليفة المقتدر في كل يوم مائة وست وستون دينار وثلثاً .

وهكذا يُحسن ابن الفرات توظيف المال لكسب ثقة الخليفة , فمنهج ابن الفرات في العمل مع السلطة يقوم على:" تمشية أمور السلطان على الخطأ , خير من وقوفها على الصواب"[٣].

وزارة ابن الفرات الثالثة (٣١١-٣١٢هـ)

يحتفظ الخليفة المقتدر بابن الفرات في سجن زيدان القهرمانة , وقد بذل المناوئون لابن الفرات بما فيهم الوزير حامد بن العباس جهدهم للإيقاع به لدى الخليفة أو نقله من سجن زيدان إليهم ولكنهم فشلوا. وكان المقتدر " يُروِّي في أمر ابن الفرات فتارة تشره نفسه إلى المال وتارة يكره أن يتلف في يد حامد"[٤] , عرفت زيدان القهرمانة هذه الحقيقة عن المقتدر ونقلتها إلى ابن الفرات , فتصرف ابن الفرات بما يعزز مكانته عند المقتدر فجمع مايزيد على (٧٠٠٠٠٠دينار) وسلمها إلى حضرة المقتدر , فاستطاع أن يؤمن نفسه لدى الخليفة وفي الوقت نفسه يثير الرعب في نفس الوزير حامد بن العباس وبطانته[٥] .

وفي سنة (٣١١هـ) اشتدت الضائقة المالية على وزارة حامد بن العباس , "وكان المقتدر يستدعي ابن الفرات ويشاوره وهو محبوس"[٦], ولما اطلع ابن الفرات على مقترحات الوزير لحل الازمة قال للمقتدر :"أنا اتضمن خمسة اضعاف ما ضمنه حامد ان أعاده ومكنه مما يريد فوعده المقتدر بذلك"[٧]. وكان ابنه المحسن ابن أبي الحسن ابن الفرات راسل مفلح خادم المقتدر وضمن له الأعمال والأموال والولايات , وعن طريق مفلح كتب إلى المقتدر يغريه بالمناوئين لأبيه ومنهم الوزير وانهم إنْ سلموا اليه سيستخرج منهم سبعة آلاف ألف دينار , يساعده في اغراء المقتدر بهم ابيه وهو في سجنه [٨]. نجح أبن الفرات في الإيقاع بمناوئيه بما في ذلك الوزير حامد بن العباس , وقوي عزم المقتدر برد

---

[١] م. ن.,ص٢٦ .

[٢] م. ن.

[٣] نشوار المحاضرة , ج٥,ص٧٢ .

[٤] تجارب الأمم, ج٥, ص٣٨ .

[٥] يُنظر: تجارب الأمم , ج٥, ص٣٨ .

[٦] تاريخ الطبري, ج١١, ص٢٢٨ .

[٧] تجارب الأمم,ج٥, ص٤٩.

[٨] يُنظر : تجارب الأمم, ج٥, ص٤٩.

الوزارة اليه , يدعمه في ذلك مفلح الأسود الخادم الأثير لدى المقتدر لأنه شديد الكره للوزير حامد بن العباس. فلمّا كان يوم الخميس لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٣١١هـ " خُلع على ابن الفرات لتقليد الوزارة الثالثة , وعلى ابنه وأخيه "[١].

ثانياً: الوزير أبوعلي محمد بن عبيد الله بن يحيى الخاقاني (ت ٣١٤هـ)

مع أنه كان سليل عائلة شغلت منصب الوزارة حيث كان جده وابوه وزراء , كما أنَّه ورث الوزارة عن ابيه للخليفة المعتمد على الله سنة ٢٦٣هـ لمدة أسبوع[٢] , ولاه المقتدر وزارته في اليوم الرابع من ذي الحجة سنة ٢٩٩هـ , ولكن خبرته وتجربته في الإدارة لم تكن السبب الرئيسي في اختياره , فهناك أسباب أخرى كان لها الأثر الأهم في استيزاره واهمها :

١ – بذل المال للحصول على منصب الوزير فقد قيل:" أنَّ دستنبويه أمَّ ولد المعتضد بالله قامت بأمره مع المقتدر بالله , لانه بذل لها مائة ألف دينار"[٣].

٢ – لم يتوانى عن المراءاة في دينه لكسب وُدّ دستنبويه "وقوى أمره عندها رياء كان يظهره وكان الخدم من الدار يأتونه بالكتب فلا يكلم الواحد منهم إلا بعد مائة ركعة يصليها فكانوا ينصرفون بوصفه وما رأوا منه"[٤].

٣ – كان يصانع ام موسى القهرمانة فيتقرب اليها بتقليد من تريد وظائف في الدولة[٥] .

٤ – ذُكِرَ أنَّ "سعيد بن عثمان النفاط سعى له في الوزارة , فقضى حقه بأن قلده أعمالاً جليلة كثيرة"[٦] .

وهكذا فان الوزير الخاقاني لم يتردد عن وسيلة تمنعه من الوصول الى سدة الوزارة , فقد بذل المال , واجتهد في كسب رضا الحاشية ممن له تأثير على المقتدر بمنحهم الوظائف في الدولة , ومع ذلك لم يعمر طويلاً في الوزارة لأن هكذا انموذج تنتهي ادارته الى الفشل ويكون عبئاً على الخليفة فيضطر للتخلص منه .

ثالثاً : الوزير علي بن عيسى بن داوود الجراح(٢٤٥-٣٣٤هـ)

أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح سليل عائلة كان أبناؤها يعملون في خدمة الدولة العباسية , فمن الناحية الأخلاقية وصف بأنه كان" عالماً, ديناً, خيراً"[٧], أما من الناحية الإدارية فقد كان " له علم بفنون الكتابة وأساليبها"[٨], الأمر الذي جعل منه شخصية إدارية مرموقة , فتقلد أعمالا عدة لعدد من خلفاء الدولة العباسية وفيما يتعلق بوزارته للخليفة المقتدر بالله فقد استوزر مرتين :

الأولى (٣٠١-٣٠٤هـ) : تدهورت أوضاع الوزارة واضطربت الأمور الى الحد الذي لم يعد الوزير الخاقاني قادرا على معالجتها , فشاور الخليفة المقتدر مؤنس الخادم في من له القدرة على الأمور معالجة اضطراب الأمور وتجاوز

---

[١] تاريخ الطبري, ج١١, ص٢٢٩ .

[٢] الذهبي , شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام, تحقيق : الدكتور بشار عواد معروف, ط١, دار الغرب الإسلامي , بيروت, ١٤٢٤هـ, ج٧, ص٢٥٦.

[٣] تحفة الأمراء, ص٢٨٨ ؛ المنتظم, ج٤,ص١١٤. .

[٤] صلة تاريخ الطبري , ص٢٧

[٥] يُنظر : تجارب الأمم ج٥, ص١٤.

[٦] م. ن. , ص١٧

[٧] ابن العماد الحنبلي, شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب, تحقيق : محمود الأرناؤوط, ط١, دار ابن كثير, دمشق, ١٩٨٩م, ج٤, ص١٨٦ .

[٨] المنتظم ,ج٦, ص٣٥١ .

الازمة , فاشار عليه باستيزار علي بن عيسى واصفاً إياه بانه:" أسَدُّ تصرفاً، وأشد تعففاً وأظهر كفايةً، وأكثر أمانة"[١] , فأرسل المقتدر أحد قادته ليستقدمه من منفاه في مكة , فوصل الى المقتدر يوم ١٠ محرم سنة ٣٠١ هـ , فقلده الوزارة .

الثانية (٣١٤-٣١٦هـ) : كان أمر الدولة مختل , وبعض نواحيها مضطربة , والقرامطة يعيثون فسادا في عدد من الأقاليم , الأمر الذي نجم عنه تزايد كبير في نفقات الدولة جراء الزيادات الكبيرة في أرزاق الجند بهدف ارضائهم , يقابل ذلك تناقص (ارتفاع) موارد الدولة , فلم يبق بيد الخليفة المقتدر وحاشيته أمام تفاقم الأزمة بسبب غلاء الأسعار وتأخر اطلاق الأرزاق في مواعيدها إلّا أن يلجأ إلى علي بن عيسى , بعث المقتدر القائد سلامة الطولوني لاحضار علي بن عيسى على وجه السرعة فقدم بغداد يوم الأربعاء لخمس خلون من صفر سنة٣١٥ هـ, واستقبله المقتدر وقلده الوزارة الا انه استعفى فلم يعفه المقتدر[٢]. ضبط علي بن عيسى الأمر بقدر مايستطيع "واشتغل بالعمل ليلاً ونهاراً فاستقامت الأمور"[٣].

لم تلق إصلاحات علي بن عيسى قبولاً لدى الحاشية , وقد حصل ذلك إذ اصدر الخليفة المقتدر أمره بعزل الوزير علي بن عيسى والقبض عليه يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ٣١٦هـ وسجن في دار الخلافة .

يظهر مما تقدم أنَّ استيزار علي بن عيسى في المرتين فرضته الحاجة لما يتمتع به من امانة تتطلبها المرحلة , الحاجة الى الإصلاح الذي ينقذ الخلافة من الازمة التي باتت تهددها . وقد نجح علي بن عيسى في تجاوز الأزمة وإنقاذ الموقف , ولكنه لم يلبث أن جوبه من حيتان الفساد الذين تضررت مصالحهم من برامجه الإصلاحية , فجدوا في دسائسهم حتى نجحوا في ابعاده .

رابعاً : الوزير أبو محمد حامد بن العباس(٣٠٦- ٣١١هـ)

يوصف حامد بن العباس بأنَّه " كثير الأموال والحشم"[٤] , ولذلك فالمال هو الذي أوصله الى الوزارة إن كان فيما بذله للحاشية , أو طمعاً في الحصول عليه من توليه الوزارة . فقد أطمع الحاشية المؤثرة على قرارات المقتدر وعلى رأسهم السيدة ونصر الحاجب بمال عظيم يؤديه إذا ما تولى الوزارة. كما إنه سعى إلى الوزارة ليتخلص مما أُوجب عليه من مستحقات مالي يدفعها للدولة , وقد وضَّح ذلك ابن الفرات عندما أخضع للمناظرة(الاستجواب) فقال:" إنّ حامدًا إنّما حمله على الدخول في الوزارة وليس من أهلها إنّني أوجبت عليه أكثر من ألفَيّ ألف دينار من فضل ضمانه وألححت في مطالبته بها فظنّ أنّها تندفع عنه بدخوله في الوزارة وأنه يضيف إليها غيرها "[٥]. يتبين من ذلك أنَّ التعامل مع المنصب يقوم على مبدأ الربح فالوزير يبذل المال للحصول على المنصب فيستغله ليسترجع مابذله ويحقق فائضاً فوق ذلك .

لم يكد حامد بن العباس يمارس عمله في إدارة الوزارة حتى اكتشف الخليفة المقتدر وحاشيته عدم كفاءته , وجهله بأمور الوزارة , مما اضطر الخليفة أن يستعين بعلي بن عيسى , فاطلقه من محبسه وعينه على كره منه مساعداً

---

[١] تحفة الامراء, ص٢٨٧

[٢] صلة تاريخ الطبري, ص ١٢٩ .

[٣] تاريخ الطبري, ج١١, ص٢٥٠ .

[٤] شمس الدين, محمد بن علي بن طولون,(ت٩٥٣هـ) إنباء الامراء بأنباء الوزراء, تحقيق,: محمد حمد المهنا, ط١, دار البشائر الإسلامية, بيروت, ١٩٩٨م,, ص٤٠ .

[٥] تجارب الأمم ,ج٥, ص٣٥.

يتولى أمور الدواوين للوزير حامد, أي أنَّ الإدارة الفعلية لعلي بن عيسى , ومنصب الوزارة اسمياً لحامد . وبذلك تفرغ حامد لمشاريعه الخاصة . فطلب من الخليفة ضمان ضرائب السواد والأهواز وأصفهان بزيادة (٤٠٠٠٠٠دينار) عن ضمانها الاعتيادي إلّا أنَّ علي بن عيسى رفض ذلك وحذَّر الخليفة من مغبة الأمر , وأنَّ ما يسعى إليه الوزير يتعارض مع سياسة اصلاح الوزارة في فرض ضرائب تشجع على عمارة الأرض وزيادة الإنتاج[١] .

لم تمض سوى مدة قصيرة حتى ظهرت نتائج مشروع الوزير حامد , ففي سنة (٣٠٨هـ)"غلت الأسعار ببغداد فظنَّت العامة أنَّ ذلك من فعل حامد بن العباس بسبب ضمانه للمقتدر ما كان ضمنه"[٢], فثارت الفوضى , واضطرب العامة فنهبوا دكاكين الطحين, وخرج الأمر عن السيطرة مما اضطر الخليفة المقتدر أن يتدخل بنفسه , فأمر بفتح مخازن الوزير حامد " وكان حامد يخزن الغلال وغيره من القواد"[٣] , والسيدة , والامراء , ووجوه الدولة , فبيعت الحنطة بسعر مخفض كما أمر التجار بالبيع بسعر منخفض , وفسخ ضمان حامد ليتجنب تكرار ما حدث فهدأت الحالة واستقرت الأسعار[٤].

لم تكد تهدأ اضطرابات زيادة الأسعار حتى ظهرت اضطرابات تأخير الأرزاق وتخفيضها لمختلف صنوف الجيش في دار الخلافة والعاملين فيها, بسبب إجراءات علي بن عيسى المالية التي حاول فيها توفير الحد الأدنى من النفقات بسبب نقص الموارد وعدم كفايتها لتغطية نفقات دار الخلافة , ولما خرج الأمر عن السيطرة لم يعد أمام الخليفة المقتدر سوى تغيير الوزارة, فأمر بالقبض على الوزير حامد بن العباس ومساعده علي بن عيسى "يوم الخميس لتسع ليال بقين من شهر ربيع الآخر"[٥] سنة ٣١١هـ .

ما يلفت الانتباه في وزارة حامد بن العباس أنَّه بذل المال للوصول إلى الوزارة وكان له ما أراد , وعندما أراد تعويض ما بذل من مال انعكس ذلك على الحياة العامة للناس فثاروا وكان من نتائج ثورتهم أنها كشفت انَّ الجهات المتنفذة في السلطة إذا ما تحكمت بمصالح الناس لمنافعهم الخاصة فإنَّ الدولة إلى خراب . وهذا ما تنبه إليه الخليفة المقتدر فأزال ضمان الوزير حامد بن العباس "وحظر على جميع الوجوه والقواد والغلمان أن يتضمنوا بشيء من الأعمال"[٦].

خامساً : الوزير أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقاني (ت٣١٤هـ)

أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ اللهِ ابْنُ الوَزِيْرِ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدٍ ابْنِ الوَزِيْرِ أَبِي الحَسَنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ يَحْيَى بنِ خَاقَانَ الخَاقَانِيُّ , فهو من بيت وزارة من بيت وزارة , كما أنَّه شغل منصب العرض على الخليفة المقتدر وكتابة الأمراء إبان وزارة أبيه (٢٩٩-٣٠١هـ) .

قلده الخليفة المقتدر الوزارة بمشورة من مؤنس الخادم , وقد أيده في ذلك نصر الحاجب وثمل القهرمانة , ويبدو أنَّ المقتدر لم يكن مع استيزاره فقد رد على نصر قائلاً:"أبوه خرب الدنيا وهو شر من أبيه"[٧] .

---

[١] م. ن. ص٤٠ .
[٢] صلة تاريخ الطبري,ص٨٤ .
[٣] الكامل في التاريخ ,ج٦ ,ص٥٠٣ . .
[٤] يُنظر : تتاريخ الطبري, ج١١ , ص٢١٦ .
[٥] تجارب الأمم ,ج٥, ص٥٠ .
[٦] تجارب الأمم ,ج٥, ص٤٣.
[٧] م. ن. ج٥, ص٧١.

لم يفلح الوزير الخاقاني في تدبير أمور الدولة التي تفاقمت فيها الأزمة المالية التي تسببت في ارتفاع الأسعار في بغداد , وعجز عن توزيع أرزاق الجند مما دفعهم للشغب والتلويح بالنهب بالإضافة إلى أسباب أخرى سنتطرق إليها في الإقالة أصدر الخليفة المقتدر أمره بعزل الخاقاني والقبض عليه "لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان" سنة ٣١٢هـ فكانت ولايته ثمانية عشر شهراً[١].

سادساً : الوزير أحمد بن بن عبيد الله الخصيبي (ت ٣٢٨هـ)

"الوزير الكبير أبو العباس ، أحمد بن عبيد الله بن الوزير أحمد بن الخصيب ، الجرجرائي الكاتب"[٢], تقلد الوزارة "لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان"[٣] سنة ٣١٣هـ . وقد تضافرت عدة أسباب اوصلته إلى سدة الوزارة منها:

١- نال اعجاب الخليفة المقتدر عندما تمكن من الوقوف على مكان زوجة المحسن بن الفرات , ووُلّي أمرها "فاستخرج منها سبعمائة ألف دينار وصححها في بيت مال الخاصة"[٤] .

٢- "أشارت السيدة والخالة"[٥] بتقليده الوزارة .

٣- ميل ثمل القهرمانة "برأيها وعنايتها"[٦] له؛ لأنَّه كان يكتب للسيدة أم المقتدر. وكان لهذه الاسباب اثر كبير في تعزيز شخصه ومهابته بين الناس .

لم يستطع الوزير الخصيبي من تعزيز موارد الدولة المالية , في وقت كانت فيه الدولة تمر بضائقة مالية شديدة , "وكان اكثر اعتماده على مال المصادرين"[٧], حتى أنَّه وُصف بأنه "حمار لايحسن غير المصادرات"[٨], فطولب الناس بالأموال لا لسبب الا لفضل نعمة كانت عندهم " ولم يدع عند أحد مالاً أحس به إلا أخذه بأتعس ما يكون الأخذ"[٩], ومع كل اجراءاته لم يستطع السيطرة على الأوضاع "فجعل امره يضعف كلما قلت الأموال التي كان يتقرب بها ويشتد على الناس فيها"[١٠]. وسبب فشل الخصيبي هو انصرافه الى اللهو والبذخ فقد" كان يواصل شرب النبيذ بالليل والنوم بالنهار في أيام وزارته كلها"[١١] وهذا يعني أنَّه لم يحترم وزارته وترك أمورها إلى كتابه مما أدّى إلى تفاقم الأزمات على اختلافها و التي عجلت في القبض عليه وعزله من الوزارة .

---

[١] صلة تاريخ الطبري, ص١٠٩ .
[٢] سير اعلام النبلاء ,ج١٥, ص٢٩٣ .
[٣] صلة تاريخ الطبري, ص١٣٦ .
[٤] تجارب الأمم, ج٥, ص٧٩ .
[٥] م. ن. , ص٨٠ .
[٦] صلة تاريخ الطبري, ص١٠٩ .
[٧] تجارب الأمم ,ج٥, ص٨١ .
[٨] م.ن.
[٩] صلة تاريخ الطبري, ص١٣٠ .
[١٠] م.ن., ص١٣١ .
[١١] تجارب الأمم, ج٥ ,ص٨٠.

سابعاً : الوزير أبوعلي محمد بن علي بن حسن بن مقلة (ت ٣٢٨هـ)

الوزير الكبير أبو علي محمد بن علي بن حسن بن مقلة . ولد في بغداد " في شوال سنة اثنتين وسبعين, ومائتين ومات في حادي عشر شوال سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة"[١] .

ومن أسباب توليته الوزارة :

١- بذل ابن مقلة خمسمائة ألف دينار لقاء توليه الوزارة [٢]. وكان محمد بن خلف قد جد في طلب الوزارة و"ضمن ثلاثمائة الف دينار معجلة غير أموال النواحي"[٣]ولم يفلح لان الحاشية كانت مع ابن مقلة .

٢- ومن اقوى أسباب تقليده الوزارة انه استخدم الطير في نقل اخبار القرمطي عندما وصل الانبار وصار يهدد بغداد , فكان ابن مقلة يوافي المقتدر عن طريق نصر الحاجب باخبار القرمطي اولاً بأول .

٣- حظي بتأييد نصر الحاجب , فقد ذكر ابن الأثير(ت ٦٣٠هـ) صلات ابن مقلة قائلاً:"وواصل ابن مقلة بالهدية الى نصر الحاجب فأشار على المقتدر به فاستوزره"[٤]." كسب ود الناس ورضاهم بأن "كتب كتاباً برفع كل الجنايات والمصادرات وسكن من الناس لينبسطوا في أعمالهم"[٥].وقد وقعت أحداث أدت الى تفاقم الازمة المالية. ولما لم يكن بيد الوزير أموالاً تكفي فقد اضطرب الجند , فانصب اهتمام ابن مقلة على تهدئة الجند فقد ذُكر انه "لم يكن له شغل غير التوقيع للجند ببيع الضياع وفضل ما بين المعاملتين بالصلة"[٦].

يتبين من استيزار ابن مقلة أنَّ الوزارة كانت موضع تنافس , ومع أنَ ثمن المنصب قد عُرض فيه مبالغٌ من كلا المتنافسَين , إلا أنَّ الذي وصل الى المنصب من حظي بالقبول لدى الحاشية .

ثامناً : الوزير أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد (ت٣٣٢هـ)

الوَزِيْرُ الكَبِيْرُ، أَبُو القَاسِمِ سُلَيْمَانُ بنُ الحَسَنِ بنِ مَخْلَدِ بنِ الجَرَّاحِ البَغْدَادِيُّ استوزره الخليفة المقتدر في يوم الأربعاء لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة٣١٨ هـ, وجعل علي بن عيسى ناظراً معه[٧], جاء للوزارة باشارة من علي بن عيسى و "لم يكن له سيرة تؤثر وتروى، ولم يكن من ذوي اللبّ، وإنما نال ما نال بالجدّ والبخت"[٨].

وسبب ميل المقتدر اليه "لما قدمه من الطعن على ابن مقلة وما ظهر من عداوته له"[٩], ومرجع هذا الميل تأزم الخلاف بين الخليفة المقتدر والقائد مؤنس المظفر فقد كان الخليفة ينوي تقليد القاسم بن عبيد الله الوزارة , ولكن القائد مؤنس لم يوافق على عزل ابن مقلة ورفض اختيار الخليفة , ولهذا أراد الخليفة كيد مؤنس بتقليد الوزارة رجل يكره ابن مقلة الذي يحبه مؤنس , وبذلك أضاف المقتدر سبباً آخر من أسباب اختيار الوزراء[١٠].

---

[١] سير اعلام النبلاء, ج١٥, ص٢٢٩ .
[٢] الفخري, ص٢٧٣
[٣] تجارب الأمم, ج٥, ص١٠٦.
[٤] الكامل في التاريخ, ج٧, ص٤٠.
[٥] تجارب الأمم, ج٥, ص١٠٧.
[٦] تجارب الأمم , ج٥, ص١١٤.
[٧] يُنظر : صلة تاريخ الطبري, ص١٥٠.
[٨] الفخري , ص٢٦٧ .
[٩] تجارب الأمم, ج٥, ص١١٦.
[١٠] الكامل في التاريخ, ج٧, ص٦٠ .

وكانت أول فائدة له أنه عين ابنه أحمد ديوان المشرق واستخلف عليه من يتولاه له لأنه كان حدثاً, كما قلد ابنه أبا محمد ديوان الفراتية[١] .

تاسعاً : الوزير عبيد الله بن محمد الكلوذاني (ت٣٤٠هـ)

عبيد الله بْن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّهِ ، أَبُو الْقَاسِمِ الكلوذاني , قلده المقتدر الوزارة فِي يوم السبت لخمس بقين من رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة، بفرض من القائد مؤنس, وجعل عَلِيّ بْن عيسى بْن الجراح مشرفا عليه ومجتمعا معه عَلَى تدبير الأمر[٢]. وكان وجود علي بن عيسى مشرفاً على الوزير قد حرمه من مصادر كانت تدر عليه أموالاً من أرزاق قوم لا يحصرون وتسبيبات بأسماء قوم لم يخلقوا وما كان يسبّب للغلمان والوكلاء في الدار والحاشية برسم الفقهاء والكتّاب وما كان يستطلق لهم من الورق والقراطيس ويبتاع ببعضه ما يحتاج إليه وأشياء تشبه هذه ولم تنبسط يد الكلوذانى على قوم لعناية مونس المظفّر بهم"[٣].

وفي النص السابق إشارة الى عدد من أبواب الفساد المالي والإداري التي كان يمارسها الوزراء ورجال الدولة للحصول على الأموال الامر الذي نتج عنه التدهور المستمر للدولة .

عاشراً : الوزير الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب (ت

عميد الدولة الوزير الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب، أبو علي وأبو الجمال الوزير. ولي الوزارة للمقتدر سنة تسع عشرة وثلاث مائة. ولم يكن في وزراء بني العباس أعرف منه في الوزارة، لأنه وزير مكني، ابن وزير مكني، ابن وزير مكني، ابن وزير مكني. ولقب بعميد الدولة ابن ولي الدولة. وكان أخوه أبو جعفر وزيرا أيضا. كان طامعاً " يسعى دهره في طلب الوزارة"[٤] ولم يتوانى عن وسيلة تمكنه من الوصول إلى منصب الوزير ومما سلكه من طرق ليتقلد الوزارة :

١- سلك طريق الشعوذة والدجل وكان وراء هذه الوسيلة الجديدة رجل يُعرف بالدانيالي• , وأهم من كانت له صلة بالدانيالي من حاشية الخليفة "مفلح الأسود"• أقرب خدم الخليفة المقتدر وأكثرهم تأثيراً عليه . وقد احتالوا على الخليفة المقتدر بأن دسوا له كتاباً من تزير الدانيالي فيه صفة لشخص هي في الحقيقة ابي علي الحسين بن القاسم وعلاماته الفارقة التي تميزه عن غيره ويذكر معها " أنَّه إنْ وزر للثامن عشر من خلفاء بني العباس استقامت أموره كلها وعلا على أعدائه وانفتحت البلاد على يده وعمرت الدنيا في أيامه"[٥]. فحرص الخليفة على

---

[١] صلة تاريخ الطبري, ص١٥٠ .

[٢] الكامل في التاريخ , ج٧, ص٦٥ .

[٣] تجارب الأمم, ج٥, ص١٢١؛ الكامل في التاريخ, ج٧, ص٦٥ .

[٤] تاريخ الطبري, ج١١,ص١٤١. ,

• الدانيالي : "رجل من اهل بغداد " يُظهر كتب عتيقة [يعملها بيده ويعتقها بالتبن والتراب وغيره فيزيفها لتظهر وكأنها كتب قديمه تعود الى النبي دانيال] ينسبها إلى دانيال النبي ويودع تلك الكتب أسماء قوم وحلاهم" . يُنظر " تاريخ الطبري , ج١١, ص٢٦٦.

• مفلح الأسود : "كان شديد التحقق بالمقتدر مثابراً على خدمته ثم عظم أمره حتى اقطع الاقطاعات وملك الضياع". يُنظر: تجارب الأمم. ج٥,ص٤٩ .

[٥] تجارب الأمم, ج٥, ص١٢٣.

أن يعرف شخصاً توافق صفته ما جاء في الكتاب الدانيالي , وألحَّ على مفلح في ذلك, فقال له مفلح :"لاأعرف أحداً بهذه الصفة إلّا الحسين بن القاسم الذي يقال له أبو الجمال"[١].

لاشك أنَّ (النبوءة) وجدت لها قبولاً مهماً عند الخليفة المقتدر , لأنَّه وجد فيها عنصر اطمئنان , فهو الخليفة الثامن عشر من خلفاء بني العباس , وتمر خلافته الآن في مرحلة حرجة , فمن جهة هو عائد للتو الى الخلافة بعد أنْ فشلت محاولة خلعه أن تدوم , ومن جهة أخرى تمرد الجند هنا وهناك يهدد الاستقرار بالخطر , والأزمة المالية تخنق الدولة , والقرمطي يعيث في الارض فساداً , وليس امام الخليفة غير نبوءة دانيال لحل ضائقة الخليفة , ولذلك اصدر أمره بتقليد الحسين بن القاسم الوزارة .

كانت مكافئة الدانيالي أنَّ الوزير ولّاه الحسبة وأجرى له مائتي ديناراً في الشهر . وهنا لابد من التوقف عند هذه المكافئة الخطيرة , إذ كيف سيكون حال الدولة عندما يتولى الحسبة فيها – وهي اهم جهاز رقابي في الدولة– رجل يمتهن التزوير والاحتيال والدجل ليقوم بـ "الأمر بالمعروف إذا ظهر للناس تركه والنهي عن المنكر اذا ظهر للناس فعله" , فيصون المجتمع من الانحراف ويحمي الدين من الضياع ؟

٢- تعهد للخليفة المقتدر بـ" القيام بجميع النفقات من غير أن يطلب منه شيئاً, وأنّه يستخرج سوى ذلك ألف ألف دينار يكون في بيت مال الخاصة"[٢].

٣- عرف الوزير توظيف المال لتحسين وضعه عند الخليفة المقتدر من خلال (دمنة) "وكانت دمنه تعنى بأمر الحسين، فكانت توصل رقاعه، وكانت حظيه عند المقتدر فكان يخدمها ويخدم ابنها الأمير أبا احمد إسحاق في كل يوم بمائه دينار"[٣].

٤- تقرب الى الحاشية وعلى رأسهم مؤنس الخادم " وصانعهم حتى جاز عندهم وملأ عيونهم"[٤].

أنَّ تقليد وزير بالطريقة التي تقلد بها الوزارة الحسين بن القاسم , ذلك أنَّه تقلد الوزارة بالحيلة كما أقرَّ بذلك مهندسها قائلاً:" فكان ماذكرته من حديث الدانيالي من أوكد الأسباب في تقليد الوزارة مع كثرة الكارهين له والمعارضين في أمره"[٥] , سيكون وزيراً غير قادر على إدارة وزارة دولة تعصف فيها المشاكل وتخنقها الازمات الماليه التي تفوق امكانياته فقصر في الإيفاء بالتزامات الدولة المالية حتى "انحل امره عند المقتدر فقبض عليه , فكانت وزارته سبعة أشهر"[٦] .

أحد عشر : الوزير الفضل بن جعفر بن الفرات (ت٣٢٧هـ)

"أَبُو الفَتْحِ الفَضْلُ بنُ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَى بنِ الحَسَنِ بنِ الفُرَاتِ , ويُعْرَفُ: بِابْنِ حِنْزَابَةَ؛ وَهِيَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، رُوْمِيَّةٌ , كَانَ كَاتِباً بَارِعاً، دَيِّناً، خَيِّراً، اسْتَوزَرَهُ المُقْتَدِرُ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ عِشْرِيْنَ، إِلَى أَنْ قُتِلَ المُقْتَدِرُ" [٧]. فيكون آخر وزراء الخليفة المقتدر .

---

[١] م.ن.

[٢] تجارب الأمم , ج٥, ص١٢٤.

[٣] تاريخ الطبري , ج١١,ص١٤١.

[٤] م.ن.

[٥] تجارب الأمم, ج٥, ص١٢٤.

[٦] تاريخ الطبري, ج١١, ص٢٦٩.

[٧] سير اعلام النبلاء,ج١٤, ص٤٧٩.

تدهورت أوضاع الدولة بسبب الخلاف الحاد بين مراكز القوى في دار الخلافة , فاضطربت الأمور الى الحد الذي أهاج العامة فهجموا على مسجد المنصور وكسروا المنبر واعتدوا على خطيب الجمعة قائلين له:" يا فاجر تدعو لرجل لا ينظر في أمور المسلمين , قد اشتغل بالغناء والزنا عن النظر في أمور الحرمين والثغور ويصرف مال الله على أعداء الله"[١] . و عجز الوزير عن إيقاف التدهور الذي وصل الى حد إهانة الخليفة فعزله الخليفة ليولي من يعتقده يستطيع ان يسيطر على الأوضاع المتردية فوقع الاختيار على الفَضْلُ بنُ جَعْفَرِ علَّه يستطيع أن يفعل شيءً لانه :

١- "كان معروفاً عند الخاص والعام بالفضل والعلم والكتابة وترك الهزل واللهو"[٢], إنَّ مثل هذه الصفات قد ترضي العامة فتسكن من اضطرابهم , كما أنَّ الجد في عمل الوزير مطلوب في هذه المرحلة الحرجة .

٢- كان الفضل بن جعفر "يحب الوزارة والرغبة فيها" , وهذه صفة مهمة يحتاجها وضع الدولة , فمن الصعب ان تجد من يتحمل مسؤولية وزارة لدولة على جرف الانهيار , حتى أنَّه تعرض للوم والسخرية لقبوله وزارة محكوم عليها بالفشل.

أدرك الوزير الفضل بن جعفر أنَّ خط شروع نجاحه يبدأ من رأب الصدع بين الخليفة المقتدر والقائد مؤنس المظفر , وقد نجح في أقناع الطرفين وتم الصلح ورضي مؤنس بالعودة إلى بغداد , ولكن الأمر جوبه بالرفض من بعض افراد الحاشية ممن تتعارض مصلحهم الخاصة مع مؤنس وهم:"ابن رائق وياقوت ومفلح وغيرهم"[٣] , فكانت نهاية الوزارة بنهاية الخليفة المقتدر النهاية التي صورها أحدهم فقال" وضربه أحدهم بسيفه على عاتقه فسقط على الأرض وذبحه بعضهم ... وأخذوا جميع ما عليه حتّى سراويله, وتركوه مكشوف العورة "[٤]. وبقتل المقتدر انتهت وزارة الفضل بن جعفر "يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة"[٥] .

ممّا تقدم فإنَّ اختيار شخص ما ليتقلد الوزارة يخضع لاعتبارات مختلفة باختلاف الظرف الذي تمر به الخلافة , وفي ما يأتي جدول احصائي صُنِّفت فيه الوزارات على أساس السبب الأكثر تأثيراً , وإنْ كانت هناك أسباب أخرى.

---

[١] صلة تاريخ الطبري, ص١٧٤؛ تاريخ الطبري,ج١١, ص١٤٨.

[٢] تاريخ الطبري, ج١١, ص١٤٧.

[٣] م.ن. , ص١٤٩.

[٤] الكامل في التاريخ,ج٧. ص٧٤.

[٥] تاريخ الطبري,ج١١, ص١٥٢.

جدول رقم (١) تصنيف الوزارات على أساس اعتبارات الإستيزار

ت	أسباب الإستيزار	الوزارات	مدة الوزارة			مدة الوزارة / خلافة المقتدر%
			سنة	شهر	يوم	
١	بذل المال	وزارة ابن الفرات الثانية (٣٠٤- ٣٠٦هـ)	١	٥	١٩	%٤٣
		وزارة أبو محمد حامد بن العباس(٣٠٦-٣١١هـ)	٤	١٠	١٤	
		وزارة ابن الفرات الثالثة (٣١١-٣١٢هـ)	–	١٠	١٨	
		وزارة أبوعلي محمد بن عبيد الله الخاقاني (٣١٢-٣١٣هـ)	١	١	٥	
		وزارة أبوعلي محمد بن علي بن مقلة (٣١٦-٣١٨هـ)	٢	٤	–	
٢	الحاجة إلى الخبرة	وزارة ابن الفرات الأولى (٢٩٦- ٢٩٩هـ)	٣	٨	١٢	%٣٦,٠١
		وزارة علي بن عيسى الجراح الأولى (٣٠١-٣٠٤هـ)	٣	١٠	١٨	
		وزارة علي بن عيسى الجراح الثانية (٣١٤-٣١٦هـ)	١	٤	٢	
٣	تدخل الحاشية	وزارة أبو القاسم عبد الله بن محمد الخاقاني (٣١٢-٣١٣هـ)	١	٦	–	%١٠,٧
		وزارة أحمد بن بن عبيد الله الخصيبي (٣١٣-٣١٤هـ)	١	٢		
٤	صراع الإرادات	وزارة سليمان بن الحسن بن مخلد (٣١٨-٣١٩هـ)	١	٢	٩	%٥,٥
		وزارة عبيد الله بن محمد الكلوذاني (٣١٩-٣٢٠هـ)	–	٢	٣	
٥	الشعوذة والدجل	وزارة الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب(٣١٩-٣٢٠هـ)	–	٧	–	%٢,٦
٦	الفرصة الأخيرة	وزارة الفضل بن جعفر بن الفرات (٣٢٠-٣٢٠هـ)	–	٥	٢٩	%٢
			١٨	٧٦	١٢٩	%١٠٠

ويمكن تمثيل نتيجة الجدول رقم (١) بالدائرة البيانية الشكل رقم (١)

يتبين من الجدول رقم (١) والشكل رقم (١) :

١- أنَّ مدة الوزارات التي يكون فيه المال (بذلاً أو ضماناً) هو العامل الرئيسي في الحصول على منصب الوزير , تشكل ٤٣% من مدة خلافة المقتدر , وتمثل أطول فترة من فترات التصنيف الأخرى , وهي بذلك تعتبر مؤشراً على تردي وضع الوزارة ,إذ أنَّ (شراء المنصب) يؤدي إلى تنافس أصحاب الأموال وبالتالي استيزار عناصر قد لا تمتلك الكفاءة فينتج عن ذلك اضطراب وضع الدولة. كما يُلاحظ أنَّ وزارات هذا الاعتبار تأتي من الناحية التأريخية في مرحلة يكون الخليفة المقتدر قد أتى على مدخرات الدولة المالية لما عُرف عنه من اسراف وتبذير ,أو تكون الخلافة في ضائقة مالية فيلجأ الى تقليد الوزارة لمن يدفع أكثر .

٢- أنَّ مدة الوزارات التي كانت فيها الكفاءة هي الاعتبار الأساس في اختيار الوزير جاءت في المرتبة الثانية بعد المال , فشكلت حوالي ٣٦% من مدة خلافة المقتدر , وكان يلجأ اليها عندما تكون الدولة في أقصى حالات الاضطراب , وأنها بحاجة إلى وزير يمتلك الكفاءة الإدارية ويتمتع بالامانة والنزاهة ليكون الوزير المنقذ , وخير من مثل هذا الاعتبار هو الوزير علي بن عيسى الجراح , فهو وإن قُلِّد الوزارة مرتين إلا أنه كان قد اختير ليكون مساعداً في عدد من الوزارات , فيكون الوزير اسمياً والمساعد هو الوزير فعلياً .

٣- مع إنَّ الحاشية كانت تتدخل في جميع قرارات الخليفة المتعلقة بتقليد الوزارات , إلّا أنَّها كانت مباشرة وأساسية في وزارتين شكلت مدتهما حوالي ١٠,٧% من خلافة المقتدر كان للمصانعة دور كبير فيها .

٤- من أهم ما تميز به العصر العباسي الثاني هو ضعف الخلفاء وسيطرة العسكريين على مركز الخلافة , وقد تجلّى ذلك واضحاً في الصراع الذي شهدته السنوات الأخيرة من خلافة المقتدر مع القائد مؤنس المظفر وما كان لهذا الصراع من دور في تقليد وزارتين شكلت مدتهما حوالي ٥,٥% من مدة خلافة المقتدر أشارت لهما الفقرة (٤) من الجدول رقم(١) .

٥- ظاهرتا الدجل والشعوذة قديمة وتنتشر في أغلب المجتمعات بغض النظر عن الزمان والمكان وعن المستوى الثقافي . وترتبط الظاهرتان بكثير من الغيبيات والقلق ، حيث يقلق الانسان على رزقه ومستقبله كما الحال عند الخليفة المقتدر في أواخر سني خلافته حيث احتد الصراع بينه وبين مؤنس المظفر فكان ضحية احتيال خادمه

المقرب مفلح الأسود وتعاون دجال يزور صحف على انها كتب قديمة فيها إخبار انبياء, أوصلوا فيها وزيراً للوزارة كما في الفقرة (٥) من الجدول رقم(١).

٦- بدأت تلوح نذر نهاية الخليفة المقتدر بانقسام حاشيته إلى فريقين يريان أن السيف خير من يحكم بينهما , فكان منصب الوزارة في هذه المرحلة من الصراع محفوف بالمخاطر , ومحكوم على من يتقلده بالفشل , فكان بمثابة الفرصة الأخيرة لمن يحلم به , ولذا كانت فرصة للفضل بن جعفر الذي يحب الوزارة ويرغب فيها , وقد أشارت إليه الفقرة(٥) من الجدول رقم(١) .

المبحث الثاني : إقالة الوزراء (العزل)

وكما خضع تقليد الوزراء لاعتبارات معينة , فانَّ عزلهم قد جرى بموجب عوامل وأسباب, وفيما يأتي أهم الأسباب التي دفعت الخليفة المقتدر إلى عزل كل وزير من وزرائه :

الوزير أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَى بنِ الحَسَنِ بنِ الفُرَاتِ / وزارته الأولى :

مع ثرائه وخبرته الإدارية إلّا أنَّه استغل سلطته وطالت يده أموال الدولة , فقد أوردت المصادر الكثير من المعلومات التي تؤكد ذلك[١], , وخير دليل على ذلك تنامي ثروته بصورة ملفتة للانتباه , فقد ذُكِر أنَّ دخله عندما أُسندت إليه الوزارة كان بحدود مائتي ألف دينار من ضياعه الخاصة , وما أنْ مضى عامين على تسلمه الوزارة حتى أصبح ثمان مائة ألف دينار " بما استصفاه واحتيز به من الأملاك والضياع" , كل ذلك يرجع إلى استغلاله للثقة التي منحها إياه الخليفة المقتدر والسيدة والدته التي كنت تعتبر ابن الفرات بمثابة والد المقتدر[٢].

تسبب ابن الفرات بأزمة مالية وخلافة المقتدر مازالت في سنيها الأولى وذلك باسرافه وتبذيره لاموال الدولة , وتوظيفها لمصالحه الخاصة , حتى أنَّه عجز عن تغطية نفقات عيد الأضحى من بيت مال العامة . وعندما حاول ان يغطي من بيت مال الخاصة رفض الخليفة المقتدر ذلك . وقد أعطى هذا الموقف , وموقفه المعادي للقائد مؤنس وعدد آخر من حاشية الخليفة الفرصة لأم موسى القهرمانة لتوهم الخليفة بأنَّ ابن الفرات يتآمر على خلعه , وقد عزز هذا الوهم ما أُشيع أنَّ ابن الفرات يراسل الأعراب ليكبسوا بغداد . كما أنَّ أم ولد المعتضد سعت بالوزارة لمحمد بن عبيد الله بن خاقان[٣] .

كل ذلك مجتمعاً جعل الخليفة المقتدر يصدر أمره بعزل ابن الفرات في ذي الحجة سنة(٢٩٩هـ) , والقبض عليه وايداعه السجن , والتنكيل باسرته وأسبابه ومصادرة أمواله , وبلغ التنكيل حدّاً أنْ "وُكِّلَ بِدُورِهِ, وأُخذ كل ما وُجد له ولأهله , وانتهبت دوره أقبح نهب, وفَجَرَ الشرطة بنسائه وأهله"[٤].

فكانت ثروته السبب الرئيسي في عزله عن الوزارة .

---

[١] نشوار المحاضرة,ج٥ ,ص٧٦؛ تحفة الامراء , ص١٣٣ .

[٢] نشوار المحاضرة ,ج١, ص٢٥٦.

[٣] تحفة الامراء, ص٢٨٨؛ المنتظم, ج١٣, ص١٢٣.

[٤] صلة تاريخ الطبري, ص٣٩ .

الوزير أبو علي محمد بن عبيد الله بن يحيى الخاقاني .

لم يكن أهلاً لمسؤولية الوزارة .وكان متناقضاً في سلوكه ففي الوقت الذي يُظهر في حياته العامة التواضع والبساطة , ويتقرب إلى العامة " ... بأن يصلي معهم في المساجد التي على الطرق ..."[١], فإنه على المستوى الوظيفي غير محمود السيرة فقد كان " ضجوراً ضيق الصدر"[٢], ومهمل لشؤون الوزارة , كما أنَّه أفرط في بيع المناصب بهدف جمع المال لنفسه على حساب الدولة " فكان يولي العمل الواحد جماعة في أسبوع من الأيام, وتقدم بالمصانعات حتى قلد عمالة بادوريا• في أحد عشر شهراً أحد عشر عاملاً"[٣], وقيل :" أنَّه ولّى في يوم واحد تسعة عشر ناظراً للكوفة وأخذ من كل واحد رِشوة". ويرجع سبب هذه الفوضى في التعيينات إلى "ارتفاق أولاده وكتابه من العمال الذين يولونهم"[٤]ومن الجدير بالذكر أنَّ العراق يعاني من هذه الظاهرة في الوقت الحاضر فقد قيل : " لكننا في العراق لدينا مجاملة كبيرة في إسناد المناصب العليا في الدائرة، لذلك ترى الفساد والغبن وعدم تحقيق العدالة، وكثرة القيل والقال"[٥]. كما ظهرت عليه أعراض الشيخوخة وبدى عليه الضعف " وتغلب عليه ابنه عبد الله عليه , وكثر التخليط من محمد في رأيه وجميع أمره"[٦], الأمر الذي أدى إلى اضطراب الدولة فلم يعد صالحاً للبقاء في منصب الوزارة , " ولما رأى المقتدر بالله اضطراب الأمور وفساد التدبير وانتقاض المملكة"[٧], أصدر أمره بالقبض على الوزير الخاقاني وابنيه عبد الله وعبد الواحد وعدد من كتابه ومن يتصل به في يوم الاثنين العاشر من محرم سنة٣٠١هـ وعزله عن الوزارة .

مما تقدم فإنَّ السبب المباشر لعزل الوزير ابي علي الخاقاني هو تردي ادارته للوزارة .

ثالثاً : الوزير علي بن عيسى بن داوود الجراح / وزارته الأولى

في علي بن عيسى صفات تجعل منه الملاذ الذي يلجأ إليه الخليفة المقتدر كلما اشتدت به الضائقة المالية وعجز الآخرون عن حلها , ومن صفاته ما جاء على لسان الصولي :" لا أعلم أنَّه ولي العباسية وزير مثله في قلمه وزهده وعفته ..."[٨] . ولم يكن طامحاً في الوزارة , ولا طامعاً في ما يتحصل من خلالها وعندما يُقلدها على كره منه "يحمل

---

[١] تجارب الأمم,ج٥, ص١٥. ٥

[٢] الكامل في التأريخ,ج٦, ص٤٧.

• بادوريا بالواو والراء وياء وألف طسوج من كورة الاستان بالجانب الغربي من بغداد وهو اليوم محسوب من كورة نهر عيسى بن علي منها النحاسية والحارثية ونهر أرما وفي طرفه بني بعض بغداد منه القرية والنجمى والرقة ...قال أبو العباس أحمد بن محمد ابن موسى بن الفرات من استقل من الكتاب ببادوريا استقل بديوان الخراج ومن استقل بديوان الخراج استقل بالوزارة وذاك لأن معاملاتها مختلفة وقصبتها الحضرة والمعاملة فيها من الأمراء والوزراء والقواد والكتاب والأشراف ووجوه الناس فإذا ضبط اختلاف المعاملات واستوفى على هذه الطبقات صلح للأمور الكبار" . معجم البلدان , ج١, ص٣١٧. .

[٣] تاريخ الطبري,ج١١, ص٤١.

[٤] تجارب الأمم,ج٥, ص١٥.

[٥] علي غني , ماذا لو وقع ظلمٌ أو حيفٌ على موظف الدولة؟ , مقال متاح على الموقع الالكتروني:
https://alsabaah.iq/62632

[٦] تاريخ الطبري, ج١١, ص٤١.

[٧] تجارب الأمم, ج٥, ص١٧.

[٨] الجاجرمي, أبو المعالي المؤيد بن محمد, نكت الوزراء, تحقيق: د. نبيلة عبد المنعم, ط٢, شركة المطبوعات, بيروت, ٢٠٠٥م , ص٧٣.

إلى بيت المال جميع ما يرد إليه مما كان الوزراء قبله يأخذونه"[١].ولذا قال فيه الذهبي :" وعدل في الرعية، وعفَّ عن المال، وأحسن السّياسة، واتَّقى الله، وأبطل الخمور"[٢], وإذا كان يعاب عليه بشيء لم يجد من أعابه أكثر من قولهم :" إنّه كان ينظر كثيراً في جزئيات الأمور فربما شغلته عن الكليات"[٣].

لم يكن الوزير علي بن عيسى على وفاق مع الحاشية فكن كثيراً ما يضجر من سوء أدبهم ومطالباتهم بما لايمكن لوزير نزيه أنْ يقبله , ولذلك استعفى الخليفة المقتدر من الوزارة أكثر من مرة إلا أنَّ المقتد تمسك به , إلّا أن غضبت أم موسى القهرمانة فقد ذُكر أنها جاءته" في آخر ذي القعدة سنة ٣٠٤ هـ لمواقفه على ما يطلق في عيد الأضحى للحرم والحاشية وكان علي بن عيسى محتجباً فلم يجسر سلامة حاجبه عليه أن يستأذن لها فصرفها صرفاً جميلاً"[٤] . وما أن علم الوزير بما حصل حاول أن يرضيها فلم ترض منه" وصارت إلى المقتدر والسيدة فأغرت به وتخرصت عليه الأحاديث فصرفه المقتدر بالله وقبض عليه غداة الإثنين لثمان خلون من ذي الحجة سنة٣٠٤هـ"[٥] وأعتقل عند زيدان القهرمانة .

وهكذا هو المقتدر , بالرغم من مضي مايقرب من عقد من الزمان على سدة الحكم , ما زال يخضع لسلطة حريم القصر ويهمه رضاهم ولو كان على حساب الدولة ومصلحتها , فكان غضب ام موسى القهرمانة على الوزير علي بن عيسى هو السبب المباشر في عزله عن الوزارة .

الوزير أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَى بنِ الحَسَنِ بنِ الفُرَاتِ / وزارته الثانية :

وعُزل عن الوزارة في مستهل سنة ٣٠٦هـ ويرجع عزله إلى سببين رئيسيين :

الأول : سبب غير معلن (السبب غير المباشر) : عندما عزم ابن الفرات على محاسبة حامد على ضمانه في واسط , أراد حامد أن يتخلص من المحاسبه حفاظاً على مكتسباته المالية فسعى عند نصر الحاجب والسيدة ام المقتدر , مستغلاً سوء رأي نصر بابن الفرات فكان له ما أراد .

الثاني: السبب الظاهر (المباشر) : تحميله أسباب الضائقة المالية والتي أدت إلى تأخر اطلاق أرزاق الجند , وقد حاول الوزير الاستعانة ببيت مال الخاصة إلا أنَّ الخليفة المقتدر رد طلبه وذكَّره بما تعهد به قائلاً له:"إنك ضمنت أن تُرضي جميع الأجناد , وتقوم بجميع النفقات الراتبة على العادة الأولة, وتحمل بعد ذلك ما ضمنت أنك تحمله يوماً بيوم فأراك تطلب من بيت مال الخاصة"[٦], وكذلك ارجاف• العامة به وتحميله هزيمة مؤنس المظفر في حربه مع يوسف بن ابي الساج "وأكثروا الطعن عليه ونسبوا كل ما حدث إلى تضييعه"[٧].

أصدر المقتدر أمره بعزل ابن الفرات وسجنه عند زيدان القهرمانة, كما أُلقي القبض على ابنه وأسبابهما وسجنوا عند نصر الحاجب .

---

[١] م٠ ن٠

[٢] الذهبي تاريخ الإسلام, ج٢٣, ص٧.

[٣] الفخري, ص٢٦٨.

[٤] تجارب الأمم, ج٥, ص٢٥.

[٥] م٠ ن٠

[٦] الكامل في التاريخ, ج٦, ص٤٩٩.

• أَرْجَفَ القومُ إذا خاضُوا في الأَخبار السيئة وذكر الفتَنِ . لسلن العرب , مادة , رجف .

[٧] صلة تاريخ الطبري , ص٧٣ .

وزارة أبو محمد حامد بن العباس .

اكتشف الخليفة المقتدر عدم اهليته للوزارة فاطلق علي بن عيسى واوكل اليه أمور الوزارة فكان الوزير فعلاً وحامد بن العباس شكلاً[١] .

حرص علي بن عيسى على معالجة الأزمة المالية , ولكن لم تلق تدابيره المالي قبولاُ فأثارت تذمر الحاشية والخدم والفرسان وكل من طالته تلك التدابير من موظفي الدولة , الأمر الذي أدى إلى اتساع دائرة عداوة الناس , يضاف الى ذلك محاولات المنافسين على الوزارة وفي مقدمتهم علي بن الفرت.

عُزل الوزير حامد بن العباس , وعُزل مساعده علي بن عيسى " يوم الخميس لتسع بقين من شهر ربيع الآخر "[٢] سنة ٣٠٦ هـ وحبسه عند زيدان القهرمانة . فالسبب الرئيسي لعزل الوزير حامد بن العباس ومساعده , هو تذمر الحاشيه فعزله المقتدر ارضاءً لهم .

علي بن محمد بن الفرات – وزارته الثالثة .

لم يزل ابن الفرات يحظى بتقدير المقتدر بالرغم من عزله عن الوزارة لمرتين , وقد حرص المقتدر على سجنه في قصر الخليفة عند القهرمانة زيدان ليكون قريباً منه . فقد كان يستشيره في الكثير من أمور الولة لاسيما الوزارة . وربما يكون السبب في ذلك تأثر الخليفة المقتدر وهو لم يزل حدثاً بمقولة السيدة أمه بأنَّ ابن الفرات بمنزلة والده المعتضد كما مرَّ بنا. وقد استغل ابن الفرات اطلاعه على شؤون الدولة من الداخل عن طريق الخليفة المقتدر , وما يقوم به ابنه المحسن في الخارج الوصول الى الوزارة مرة ثالثة , وأنْ يُخلع على ابنه وأخيه.

كان مجيء ابن الفرات الى وزارة المقتدر الثالثة مجيء المنتقم من الوزراء الذين سبقوه واسبابهم , وهذا ما تنبأ به علي بن عيسى ونصر الحاجب عندما حذَّرا الوزير حامد بن العباس من التمادي في أذى ابن الفرات عندما عُزل عن وزارته الثانية قائلين له:"قد جنيت علينا وعلى نفسك جناية عظيمة بما فعلته بابن الفرات وأيقضت منه شيطاناً لاينام"[٣].

كان المحسن يد ابيه في تعذيب غرمائه وكان لشدة قسوته أنْ وُصفت أفاعيله بمن يقع بين يديه بأنها " ليست من أفاعيل الناس ولا يستجيزها ذو دين ولاعقل"[٤].

قام ابن الفرات بتصفية غرمائه , وتغيير إدارة الدواوين واستبدالهم بعناصر موالية له , بغض النظر عن الكفاءة الأمر الذي أدّى إلى تناقص موارد الدولة . ثم وجه اهتمامه لتجريد الخليفة المقتدر من قادته الذين يعتمد عليهم , ونجح في ابعاد مؤنس المظفر إلى الشام [٥], كما حاول ابعاد نصر القشوري حاجب المقتدر ولكن نصر أخبر السيدة أم المقتدر بما يجري فسارعت الى المقتدر وحذرته من أنَّ ابن الفرات يعمل على ابعاد قادته لينفد به وينتقم منه على ما فُعل به في وزارتيه السابقتين[٦].

---

[١] الكامل في التاريخ, ج٦, ص٤٩٩.

[٢] تجارب الأمم,ج٥, ص٥٠.

[٣] الكامل في التاريخ,ج٦, ص٥٠٠,

[٤] صلة تاريخ الطبري , ص١١٣ .

[٥] تحفة الامراء, ص٥٣ ,

[٦] م. ن. ص٥٤ .

لم يزل الخليفة المقتدر تحت تأثير ابن الفرات إلى أن وقعت أحداث موسم الحج سنة(٣١٢هـ) فقد اعترض القرمطي قوافل الحجاج العائدة من مكة و"قتل منهم قتلاً مسرفاً وسبى من اختار من الرجال والنساء والصبيان والجمال"[١], وترك من لم يقتل طعمة للصحراء والعطش, وما أنْ بلغ الخبر بغداد حتى ثارت العامة والخاصة وحملوا ابن الفرات ما جرى بسبب مواقفه المعادية من قادة الجيش .

اصدر الخليفة أمره "يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر ربيع الآخر"[٢] سنة(٣١٢هـ) بعزل ابن الفرات والقبض عليه وابنه واعوانهما , ولأنَّ ابن الفرات له القدرة على اقناع المقتدر , فقد اجتمع قادة الجيش عند الخليفة وحذروه قائلين:"إنْ لم يُقتل ابن الفرات وابنه خلع الأولياء كلهم الطاعة"[٣], وكذلك فعل رؤساء العامة , عند ذلك أمر المقتدر بمصادرة أموالهما وقتلهما والقاء جثتيهما في دجلة .

وهكذا ذهب ابن الفرات ضحية حقده يشد على يده في هذا الحقد ابنه المحسن , ولم يضع ابن الفرات وابنه في اعتبارهما احترام مؤسسة الوزارة لتخسر الدولة خبرة لو وظفت لصالحها لما أصابها ما أصابها من انحطاط وتدهور .

الوزير أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقاني (ت٣١٤هـ)

كان تقليده الوزارة بمشورة من "مؤنس الخادم , وهارون بن غريب الخال , ونصر الحاجب"[٤], ويبدو أنه لم يكن بمستوى مسؤولية الوزارة , لأنَّه فشل في تدبير أمورها , فهو لم يستطع معالجة غلاء الأسعار في وزارته؛ لأنَّه "لم يكن عنده مادة من حيلة يكثر بها ورود الميرة إلى بغداد"[٥], كما عجز عن السيطرة على شغب الفرسان المطالبين بإطلاق ارزاقهم "واحتج بأنه عليل لا فضل فيه للعمل"[٦] , ومع أنَّ نصر الحاجب كان ممن سعى له في الوزارة إلا أنه "عمل عليه عند المقتدر حتى هم بالقبض على نصر"[٧] , وكان الوزير يعتقد أنه يسدي خدمة للقائد مؤنس ولم يكن يعلم أنَّ مؤنس ونصر" كانا عند الناس متخالفين وهما في الحقيقة كنفس واحدة"[٨] .

من ذلك فإنَّ السبب الرئيس في عزله عن الوزارة هو موقفه من نصر الحاجب فقد " استألف نصر ثمل القهرمانة وكانت متمكنة من المقتدر وظهر من أمر الوزير عبد الله بن محمد ما ظهر تكلموا في عزله"[٩], فاصدر الخليفة المقتدر أمره بعزل الوزير أبو القاسم الخاقاني في شهر رمضان سنة ٣١٣هـ [١٠] . فكانت مدة وزارته "سنة واحدة وستة اشهر"[١١] .

الوزير أحمد بن بن عبيد الله الخصيبي (ت ٣٢٨هـ)

---

[١] شذرات الذهب,ج٤, ص٦٠.
[٢] صلة تاريخ الطبري ,ص ١٢٣ .
[٣] تحفة الامراء, ص٧٠ .
[٤] الكامل في التاريخ, ج٧, ص١٩.
[٥] صلة تاريخ الطبري , ١٢٨.
[٦] تجارب الأمم, ج٥, ص٨٠.
[٧] صلة تاريخ الطبري , ص١٢٦
[٨] م. ن.
[٩] م. ن. , ص١٢٩.
[١٠] الكامل في التاريخ, ج٧, ص٢٤.
[١١] تجارب, ج٥, ص٨٠.

لم يكن اختيار الخصيبي لشغل منصب الوزير موفقاً لأنه كان مدمناً للشراب " يواصل شرب النبيذ بالليل والنوم بالنهار" [١]وإنْ صحا يكون مخموراً لا قدرة له على العمل, فلم يباشر ما يرد إلى وزارته من الدواوين والولاة وانما أوكل ذلك إلى كتابه يعملون فيها برأيهم "فباعوا عليه مصلحته بمصلحة نفوسهم"[٢] .

اعتمد الوزير الخصيبي في تسيير الأمور المالية للدولة على المصادرات, وتوسع فيها حتى "طولب بالأموال قوم لا حجة عليهم إلّا الفضل نعمة كانت عندهم" , ولم تسلم النساء من مصادراته "فلم يدع عند أحد مالاً أحس به ألا أخذه باتعس مايكون الأخذ"[٣].

اضطرب أمر الخصيبي فعزله الخليفة المقتدر يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة , وامر بالقبض عليه وايداعه السجن وذلك "لإهماله أمر الوزارة والنظر في المصالح"[٤], فكانت مدة وزارته سنة وشهرين , وسبب عزله اهمال الوزارة لانشغاله بالشراب .

الوزير علي بن عيسى / وزارته الثانية

يُعَدُّ علي بن عيسى وزير انقاذ موقف سواءً كان وزيراً أو كان مساعداً للوزير, وكان الهدف الأساس من استدعائه للوزارة هو اصلاح مالية الدولة المتردية , ومعالجة الازمة المالية المتفاقمة, فانصب جهده على تحديد أسباب المشكلة المالية , ونظر في "الجاري والارزاق" , فوجد عجزاً مالياً كبيراً في ميزانية الدولة أدى إلى ارهاق بيت المال, فعمل على تقليل النفقات العامة بإعادة تنظيم الأرزاق وإلغاء غير القانونية منها[٥]. كما عمل على تعظيم الموارد من خلال تنظيم الدواوين , وتعيين ولاة لها يمتلكون الكفاءة والخبرة واخضعهم لرقابته المباشرة[٦], فعمل بجد مواصلاً الليل بالنهار حتى"استقامت الأمور"[٧].

لم تلق إصلاحات علي بن عيسى قبولاً من قادة الجيش , ولامن الحاشية وفي مقدمتهم نصر الحاجب الذي يرى في علي بن عيسى أنه يميل إلى مؤنس فكان يسعى للتخلص منه , حتى أنه استطاع وبمساعدة الطامعين في الوزارة من اتهام علي بن عيسى بالتواصل مع القرمطي , وإقناع الخليفة المقتدر بمعاقبته لولا تدخل السيدة ام المقتدر في الوقت المناسب بعد أنْ تأكد لها براءة علي بن عيسى مما لفق له وبينت ذلك للمقتدر فزال ما كان اعتقد فيه من غير ان يحاسب نصر ومن معه على اتهامهم الباطل مما يدل على ضعف الخليفة المقتدر أمام حاشيته.

وجد الوزير علي بن عيسى نفسه بين يدي خليفة ضعيف أمام حاشيته من جهة , وخلافة غير قادرة على مواجهة الأخطار الخارجية , لاسيما القرمطي حيث "الخليفة وجيشه ضعفا عن مقاومته"[٨]على الرغم من ضخامة جيش الخلافة . لذلك طلب من الخليفة المقتدر اعفاءه من الوزارة , ولكن المقتدر أبدى تمسكه به وطلب منه أن يتحمل ما

---

[١] تجارب الأمم,ج٥, ص٨٠.
[٢] الكامل في التاريخ, ج٧, ص٢٨.
[٣] صلة تاريخ الطبري, ص١٢٧.
[٤] البداية والنهاية, ج١٢, ص٧٢.
[٥] الكامل في التاريخ, ج٧, ص٢٨.
[٦] تاريخ الطبري, ج١١, ص٢٥٠.
[٧] م٠ ن٠
[٨] البداية والنهاية, ج١٢, ص٧٨.

يتعرض له من الحاشية بقوله:"أنت عندي بمنزلة المعتضد بالله , ولابد من أن تصبر وتتحمل"[١]. ولكن علي بن عيسى ألَحَّ بالاستعفاء مما جعل الخليفة المقتدر يرجع الى حاشيته لاختيار وزير جديد.

وفي يوم الثلاثاء ١٣ربيع الأول سنة٣١٦هـ عزل المقتدر وزيره علي بن عيسى , وأصدر أمره بالقبض عليه وعلى أخيه عبد الرحمن وتسليمهما إلى زيدان القهرمانة, فكانت مدة وزارته هذه سنة وأربعة اشهر ويومين[٢]. وهكذا تكون الحاشية سبباً في اقالة وزير الخلافة بحاجة ماسة إلى كفاءته .

الوزير أبوعلي محمد بن علي بن حسن بن مقلة (ت ٣٢٨هـ)

قُلِّد الوزارة ببذل المال فيها ومصانعة نصر الحاجب بالهدايا[٣].وقد واجهت وزارته تأزم العلاقة بين الخليفة المعتضد والقائد مؤنس المظفر انتهت بانقلابٍ قام به الجيش أطاح بالمقتدر , وتنصيب أخوه محمد بن المعتضد في يوم السبت ١٥/محرم/١٧هـ . ولكن الانقلاب لم يستمر لأكثر من يومين فقد اعيد المقتدر إلى الخلافة وجُدِّدت له البيعة[٤].

أرجع مؤنس سبب الانقلاب على المقتدر إلى تذمر الجيش من حجم الإنفاق الهائل , والسرف الكبير على الحرم والخدم من الأموال والضيع , ومن تدخلهم الواسع في تدبير الدولة[٥]. ومن الجدير بالذكر أنَّ هذا الاحتجاج من الجيش لم يكن من باب الحرص على الدولة وإنَّما هو محاولة لتقليص نفقات الحرم والخدم لأنَّها تؤثر بشكل او بآخر على الأموال التي تخصص للإنفاق على الجيش .

ترك الانقلاب على الخليفة المقتدر وتجديد البيعة له آثاراً سيئة على أداء الوزارة إذ اعتاد الخلفاء أن يقدموا للجند مالاً يعرف بـ "مال البيعة" , وعنما رجع الخليفة المقتدر أمر بإطلاق مال البيعة , ولمّا لم يكن في الخزينة مالاً يغطي الحاجة اضطر الخليفة إلى بيع ما في خزائنه من كسوة وأشياء ثمينة[٦]. وهذا مؤشر على إفلاس الخزينة مما يجعل وزارة ابن مقلة في مواجهة ازمة مالية من الصعب السيطرة عليها وبذلك لم يعد قادرا على تحسين الأوضاع المالية للدولة بشكل يضمن استمراره بالوزارة. كما أنَّ سوء العلاقة بين الخليفة المقتدر والقائد مؤنس انعكس على العلاقة بين الخليفة ووزيره لان الخليفة كان يرى في الوزير ابن مقلة انه يميل إلى مؤنس ويخدم مصالحه , لذا قرر عزله والمجيء بوزير يخدم مصالحه[٧] . فقبض عليه "يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وثلثمائة "[٨]. وبهذا فإن رغبة المقتدر في التخلص منه كانت السبب المباشر في عزل ابن مقلة عن الوزارة .

---

[١] تحفة الامراء,ص٣٤٠.
[٢] تاريخ الطبري, ج١١, ص٢٥٦.
[٣] الفخري,ص٢٧٢.
[٤] صلة تاريخ الطبري, ص١٤٥
[٥] الكامل في التاريخ, ج٧, ص٤٩.
[٦] تاريخ ابن خلدون,ج٣, ص٤٧٥.
[٧] تجارب الأمم , ج٥, ص١١٤.
[٨]وفيات الأعيان, ج٥, ص١١٤.

الوزير أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد (ت٣٣٢هـ)

لم يكن من ذوي الخبرة ولا "من ذوي اللب"[١], وقد فرضه القائد مؤنس على الخليفة المقتدر , ولذلك اشرك الخليفة المقتدر معه علي بن عيسى وأمره بالاطلاع على الدواوين وأنْ لاينفرد الوزير عنه بشيء[٢].

ورثت وزارة ابن مخلد خزينة خاوية وأزمة مالية مستفحلة , لم يستطع فيها الوزير توفير المال اللازم لتغطية ارزاق الجند فقرروا الهجوم على داره واحرقوا بابه , واجمعوا على قتله , ولكنه تمكن من الإفلات واللجوء إلى دار مساعده علي بن عيسى [٣]. إنَّ ما حدث يعكس مدى الضعف الذي انحدرت إليه الوزارة حتى اصبح الوزير فيه عرضة للسب والاهانة .

اشتدت الضائقة المالية على الوزير سليمان بن الحسن , وكثرت عليه المطالبات , ووقفت وظائف السلطان , وكثرت السعاية به من الطامعين بالوزارة عارضين على الخليفة المقتدر ضمانهم القيام بوظائف السلطان وأرزاق الجند , الأمر الذي اضطر الخليفة إلى عزل الوزير[٤] . وهكذا انكشف عجز الوزير عن معالجة الأزمة المالية فعُزل عن الوزارة وقُبض عليه في رجب سنة٣١٩هـ , فكانت مدة وزارته سنة وشهرين وتسعة أيام[٥] .

الوزير عبيد الله بن محمد الكلوذاني (ت٣٤٠هـ)

فرضه القائد مؤنس على الخليفة المقتدر[٦], ولم يتمكن مما أراد , فقد ازدادت الازمة المالية شدة , وشحت الأموال المرفوعة من الولايات " لقعود العمال عن حمل المال"[٧], فاعتمد المصادرات كوسيلة لمعالجة شحة الأموال إلا انها لم تكن كافية لتغطية حاجة الوزارة إلى المال , فشغب عليه الجند وشتموه , ورجموه بالحجارة وهو في سفينته , فاقسم على أنْ لا يُعتِّب الوزارة ثانية ويصرخ بغضب قائلاً :"ما أصلح أنْ أكون وزيراً"[٨].

عُزل الكلوذاني في رمضان سنة ٣١٩ هـ , وكانت وزارته شهرين وثلاثة أيام[٩]. وكان السبب الرئيس في عزله فشله في معالجة الازمة المالية .

الوزير الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب (ت ٣٢٢هـ)

وعندما تقلد الوزارة أراد التفرد بها فاشترط لنفسه "الا ينظر علي بن عيسى في شيء من الأمور ولا يجلس للمظالم , فأجيب إلى ذلك"[١٠], ولم يكتف الوزير بذلك بل أراد ابعاده واخيه عبد الرحمن إلى مصر والشام ولكن

---

[١] الفخري ,ص٢٧٣.
[٢] الكامل, ج٧, ص٦٠.
[٣] صلة تاريخ الطبري, ص١٥٧ .
[٤] الكامل في التاريخ, ج٧, ص٦٥.
[٥] يُنظر : المنتظم, ج١٣, ص٢٩٩.
[٦] تجارب الأمم, ج٥, ص٢١٩.
[٧] صلة تاريخ الطبري, ص١٦٥ .
[٨] تجارب الأمم,٥ ج٥, ص٢١٩.
[٩] الكامل في التاريخ,ج٧, ص٦٨.
[١٠] تجارب الأمم, ج٥, ص١٢٥.

مؤنس عارض ذلك فاكتفى بإخراجهما إلى الصافية• حيث دير قنى مسقط رأسه[١]. وكانت وزارته قد دقت المسمار الأخير في نعش خلافة المقتدر من خلال :

- عمل على توسيع الهوة بين الخليفة المقتدر والقائد مؤنس , حتى اضطر مؤنس لمغادرة بغداد إلى الموصل , وقام الوزير بمصادرة أمواله وممتلكاته , وممتلكات وأموال اتباعه , وأفرد لها ديواناً أسماه "ديوان المخالفين" , فنال رضى المقتدر ومنحه لقب عميد الدولة وأمر بضرب لقبه على الدنانير والدراهم[٢] .
- لما وجد نفسه عاجزاً عن تغطية نفقات سنة٣١٩ هـ المالية من جهة , واشتدت مطالبات من سعوا له بالوزارة بما وعدهم من ما من جهة أخرى , لجأ إلى استلاف نصف خراج سنة٣٢٠هـ الخراجية , وقدم عملاً (ميزانية) مزورة إلى المقتدر , وعرضها الخليفة المقتدر على الخصيبي لدراستها اكتشف الكثير من التلاعب والغش والتزوير, فأمر الخليفة المقتدر بالقبض عليه في شهر ربيع الآخر سنة٣٢٠هـ وكانت وزارته سبعة اشهر[٣]. وراح ضحية الغش والتزوير .

الوزير الفضل بن جعفر بن الفرات (ت٣٢٧هـ)

ذُكر أنه " لما صارت اليه الوزارة أظهر الحب لها والرغبة فيها"[٤]

أثار ما أظهره من حب للوزارة ورغبة فيها عجب الناس , ويرجع سبب تعجب الناس إلى أن تقلد الوزارة في وقت أفَلَ فيه نجم الخلافة وباتت نهاية الخليفة تلوح في أفق بغداد , وأنَّ الذي ينتظر الخليفة من حوادث ستقع جملة واحدة .

وجد الوزير الفضل ابن جعفر في ظل الفوضى التي تسود دار الخلافة أنَّ أمل نجاحه في وجود القائد مؤنس في مقره في دار الخلافة , فبذل جهده في رأب الصدع بين الخليفة ومؤنس , وقد نجح في مسعاه غير أن المناوئين لمؤنس عارضوا بشدة وهددوا الخليفة المقتدر وأجبروه على حرب مؤنس إذا ما دخل بغداد , فوقعت الحرب وانتهى الأمر بمقتل الخليفة المقتدر لليلتين بقيتا من شوال سنة ٣٢٠ , فاغتم لمقتله مؤنس وأظهر أسفه لما دار في أمر الخليفة المقتدر[٥] .

ولغرض تلخيص أسباب العزل وتوضيحها والتعرف على ما تحتويه سنقوم بتصنيفها على أساس السبب الرئيس (المباشر) لعزل الوزير, وتبويبها في الجدول رقم (٢) .

• الصّافِيَةُ: بلفظ ضد الكدرة: بليدة كانت قرب دير قنّى في أواخر النهروان قرب النعمانية، خرج منها جماعة من الكتّاب الأعيان أصحاب الدواوين الجليلة، كانت مشرفة على دجلة وقد خربت مع خراب النهروان . معجم البلدان,ج٣, ص٢٨٩.

[١] صلة تاريخ الطبري , ص١٦٥ .

[٢] تجارب الأمم, ج٥, ص١٢٧.

[٣] الكامل في التاريخ, ج٧, ص٧٢.

[٤] تاريخ الطبري, ج١١, ص١٤٧.

[٥] يُنظر: صلة تاريخ الطبري, ص١٨١ .

جدول رقم(٢) تصنيف الوزراء حسب السبب الرئيس للعزل

ت	سبب العزل	اسم الوزير	المئوية للسبب	الملاحظات
١	السبب المالي	أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الفُرَاتِ / وزارته الاولى أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الفُرَاتِ / وزارته الثانية أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد عبيد الله بن محمد الكلوذاني	%٣٠,٧	
٢	تدخل الحاشية	علي بن عيسى بن داوود الجراح / وزارته الأولى أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقاني أبو محمد حامد بن العباس	%٢٣,٠٧	
٣	حرمة الوزارة	أبو علي محمد بن عبيد الله بن يحيى الخاقاني أحمد بن بن عبيد الله الخصيبي أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الفُرَاتِ / وزارته الثالثة الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب	%٣٠,٧	
٤	رغبة الخليفة	أبوعلي محمد بن علي بن حسن بن مقلة	%٧,٦	
٥	الاستعفاء	علي بن عيسى بن داوود الجراح / وزارته الثانية	%٧,٦	
٦	نهاية الخليفة	الفضل بن جعفر بن الفرات	%٧,٦	

ويمكن تمثيل نتيجة الجدول رقم (٢) بالدائرة البيانية شكل رقم(٢)

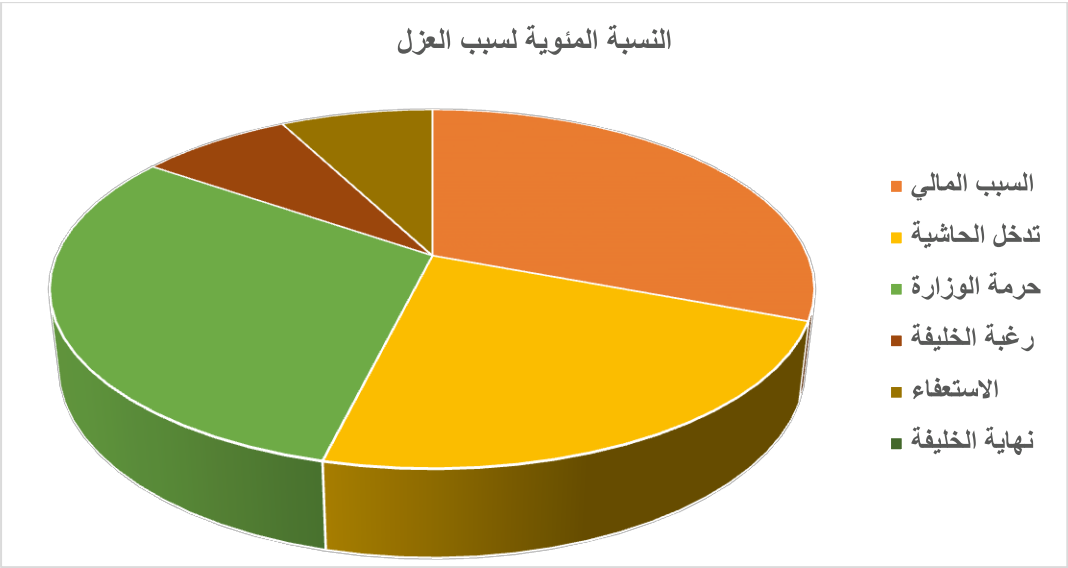

يُلاحظ من الجدول رقم(٢) والشكل رقم (٢) :

١- أنَّ الوزراء الذين كان السبب الرئيسي في عزلهم هو السبب المالي يشكلون العدد الأكبر من وزراء الخليفة المقتدر بالله بنسبة ٣٨% , ويمكن تقسيم السبب المالي إلى:

أ- ثروة الوزير : كلما كانت ثروة الوزير كبيرة يكون الوزير عرضة للعزل لغرض مصادرة أمواله , خاصة إذا كانت تلك الثروة قد تزايدت على حساب الدولة كما الحال في ابن الفرات في وزارته الأولى , وربما ذلك تطبيقاً لمبدأ (من أين لك هذا) .

ب- حصول أزمة مالية تتفاقم إلى الحد الذي يظهر الوزير عجزه عن حلها , وربما كان الوزير نفسه قد تسبب فيها , فيضطر الخليفة إلى عزله لامتصاص نقمة الجند في الغالب الذين تتأخر أرزاقهم جراء الأزمة المالية.

٢- تدخل الحاشية : من أبرز سمات خلافة المقتدر هو تدخل الحاشية في قرارات الخليفة لاسيما نساء القصر وعلى رأسهم السيدة والدته وقهرماناتها . ومع أنَّ تدخلهم غير محدود إلا أنَّ ما يمثل السبب المباشر في عزل الوزير يمثل ٢٣% من الوزراء المعزولين , وخطورة هذا التدخل تكمن في أنه يأتي في الغالب لمواجهة المشاريع الإصلاحية التي يحاول فيها الوزير وقف تدهور الدولة جراء السرف اللامحدود والتبذير الذي اتصف به الخليفة المقتدر وحاشيته ومن أبرز ضحايا تدخل الحاشية الوزير علي بن عيسى المعروف بإصلاحاته المالية التي دائماً تصطدم بمصلح الحاشية فتعمل على عزله .

٣- حرمة الوزارة : مع أنَّ الوزارة فقدت الكثير من هيبتها حالها حال مؤسسة الخلافة في عهد الخليفة المقتدر , إلّا أنَّ الخليفة كان حريصاً على حفظ متبقى للوزارة من هيبة واحترام بقدر ما يستطيع, ولذلك كان يبادر بخلع الوزير الذي يسيء إلى سمعة وزارته ولايحترم تقاليدها , وخير دليل على ذلك ما اتخذه بحق الوزراء المذكورين في الفقرة (٣) من الجدول رقم(٢) وكما يأتي :

أ- الوزير أبو علي الخاقاني أصيب بالخرف(التخليط) ولم يعد بمقدوره القيام باعمال الوزارة , وتركها بيد ولديه يبيعون المناصب ويصانعون بوظائف الدواوين .

ب- الوزير الخصيبي كان يقضي ليله باحتساء النبيذ وإنْ صحا يصحو مخموراً في نهاره , وترك كتابه يعيثون فساداً في إدارة أمور الوزارة.

ت- الوزير ابن وهب تجاوز في نفقاته المالية إمكانيات الوزارة بما أنفقه من أموال سدد فيها جزء من طلبات الذين سعوا له في الوزارة وعندما أراد أن يقدم العمل(الموازنة) للخليفة اضطر إلى التلاعب بسجلات الدواوين والتزوير في بيانات الإيرادات للتمويه على الخليفة المقتدر .

٤- رغبة الخليفة المقتدر : مع كون السمة البارزة التي يوصف بها الخليفة المقتدر هي الضعف إلّا أنَّه يثأر لنفسه متى ما سنحت له الفرصة , فقد انتهز فرصة غياب القائد مؤنس عن دار الخلافة فأصدر أمره بعزل الوزير إبن مقلة؛ لأنَّه كان يميل إلى مؤنس على حساب الخليفة.

٥- الوزير علي بن عيسى : لم يكن من صفات علي بن عيسى أن يحابي على حساب أمانته في العمل وعندما وجد نفسه في مواجهة العناصر المتنفذة في دار الخلافة , ومع تمسك الخليفة به إلّا أنَّه أقدم على الاعفاء من الوزارة لعلمه أنَّ كل ما يستطيع أن يقدمه الخليفة من حماية له هو الطلب منه أنْ يتحمل ويصبر .

٦- وفي الفقرة رقم (٦) من الجدول رقم(٢) فإنَّ الوزير الفضل بن جعفر بن الفرا كان كمن يلعب في الوقت الضائع , لم يكن طموحه يتعدى الوصول إلى الوزارة وها هو قد وصل ولبس خلعة الوزارة في ظل خلافة لم تلبث طويلا حتى تلفظ أنفاسها وانتهى الصراع بين الحاشية بقتل الخليفة المقتدر في ٢٨شوال سنة٣٢٠هـ ليختفي الوزير .

الخـــــــــاتمة

بحمد الله وتوفيق منه تيسر لي إتمام هذا البحث الذي تناولت فيه مؤسسة مهمة من مؤسسات الدولة العباسية , وتأتي أهميتها من كونها تمثل صلة الخليفة بالرعية , فالوزير وسيط بين الخليفة ورعيته .

يغطي النطاق الزماني للبحث زمن الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ) وهي مدة لم يتمتع بها خليفة عباسي من أسلافه تميزت بحداثة سن الخليفة , وانصرافه إلى اللهو والسرف في الإنفاق , لم يقف فيها الخليفة على أحوال خلافته , فباتت تسير على وفق أهواء الحريم وحاشية دار الخلافة , ويتلاعب بها كبار قادة الجيش.

كانت مؤسسة الوزارة لم تزل قوية , ولكن بدأت شمسها تميل إلى الغروب مع بداية عهد المقتدر بالله , فقد شهد تغييراً متكرراً للوزراء سجلت فيه المصادر ثلاثة عشر تغييراً تعاقب فيها الجلوس على كرسي الوزارة أحَدَ عشر وزيراً .

وقد تناول البحث التغيير بجانبيه الاستيزار , والعزل فتوصل إلى ما يأتي :

أولاً : يأتي المال في مقدمة عوامل الاستيزار , وهو مؤشر خطير على تردي الوزارة وذلك لما يأتي :

٣- اعتماد المال(شراء المنصب) يخلق فرصة لتنافس الأثرياء على الوزارة , وبالتالي وصول غير الأكْفاء مما يؤدي إلى اضطراب أمور الدولة.

٤- انصراف الوزراء إلى جمع المال لتعويض ما بذلوه , مما أدّى إلى خلق أزمة مالية فشلت أمامها الحلول حتى نهاية خلافة المقتدر بالله . ولذلك فإن العامل المشترك بين جميع وزراء المقتدر الذين عزلوا أو استعفوا هو فشلهم أمام الأزمات المالية .

ثانياً : تدخل حريم وخدم دار الخلافة , وكبار قادة الجيش في تصريف أمور الدولة أدى إلى ضعف الوزارة فباتت مؤسسة عاجزة عن حماية نفسها , ولم تعد للوزير حرمة , فصار سجنه ومصادرته وحتى قتله في بعض الأحيان من الأمور المألوفة في عهد الخليفة المقتدر بالله .

ثالثاً : قد يضطر الخليفة عندما يستشعر الخطر إلى تقليد الوزارة أشخاص أكْفاء مصلحين , ولكن سرعان ما تصطدم إصلاحات الوزير بمصالح المتنفذين , فيعزل من قبل الخليفة أو يطلب الاستعفاء .

والحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

المصـــــــــــادر

١- ابن الاثير, ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ, تحقيق : ابي الفداء عبد الله القاضي , ط١, دار الكتب العلمية , بيروت , ١٩٨٧م.
٢- ابن تغري بردي, يوسف بن عبد الله الظاهري (ت ٨٧٤هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مصر.
٣- التنوخي , أبو علي المحسن بن علي بن محمد (ت ٣٨٤هـ) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة , تحقيق:عبود الشالجي, ط٢, دار صادر, بيروت, ١٩٩٥م.
٤- الجاجرمي, أبو المعالي المؤيد بن محمد, نكت الوزراء, تحقيق: د. نبيلة عبد المنعم, ط٢, شركة المطبوعات, بيروت, ٢٠٠٥م.
٥- ابن الجوزي , ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) المنتظم في تاريخ الملوك والامم , تحقيق : محمد عبد القادر عطا واخرون , دار الكتب العلمية , بيروت.
٦- ابن خلدون, عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ), العبر وديوان المبتدأ والخبر, تحقيق : خليل شحاتة, ط١ , دار الفكر , بيروت , ١٩٨٨م.
٧- ابن خلكان, أبو العباس شمس الدين أحمد (ت ٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, تحقيق: إحسان عباس , دار صادر, بيروت.
٨- الذهبي , شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ):
٩- العِبر في خبر من غَبَر, تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول, ط١, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٩٨٥م.
١٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام, تحقيق : الدكتور بشار عواد معروف, ط١, دار الغرب الإسلامي , بيروت, ١٤٢٤هـ.
١١- شمس الدين, محمد بن علي بن طولون,(ت٩٥٣هـ) إنباء الامراء بأنباء الوزراء, تحقيق,: محمد حمد المهنا, ط١, دار البشائر الإسلامية, بيروت, ١٩٩٨م.
١٢- الصابي , أبو الحسن الهلال بن المحسن (ت ٤٤٨ هـ) تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء , تحقيق : عبد الستار أحمد فراج , مكتبة الأعيان.
١٣- الطبرسي , أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ) مجمع البيان في تفسير القران , ط١ , دار العلوم , بيروت , ٢٠٠٥م.
١٤- الطبري , أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) :
١٥- تاريخ الرسل والملوك, تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم , ط٢, دار المعارف, مصر.
١٦- جامع البيان في تأويل القرآن, تحقيق: أحمد محمد شاكر , ط١, مؤسسة الرسالة, بيروت، ٢٠٠٠م.
١٧- ابن الطقطقي , محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ) الفخري في الاداب السلطانية , دار صادر , بيروت.
١٨- العصامي, عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (ت ١١١١هـ) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي , تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض, ط١ , دار الكتب العلمية , بيروت ، ١٩٩٨ م.

١٩- ابن العماد الحنبلي, شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب, تحقيق : محمود الأرناؤوط, ط١, دار ابن كثير, دمشق, ١٩٨٩م.
٢٠- القرطبي, عريب بن سعد (٣٦٩هـ) صلة تاريخ الطبري , مطبعة بريل, ليدن, ١٨٩٧م.
٢١- ابن كثير , أبو الفداء اسماعيل (ت٧٧٤هـ) البداية والنهاية , تحقيق : ياسين محمد سواس , ط٢ , دار ابن كثير , بيروت , ٢٠١٠م.
٢٢- الماوردي , ابو الحسن علي بن محمد (ت٤٥٠هـ) الأحكام السلطانية, تحقيق : احمد مبارك , ط١, دار ابن قتيبة , الكويت , ١٩٩٨م.
٢٣- المسعودي, أبو الحسن علي بن الحسين(ت٣٤٦هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر, مراجعة: كمال حسن, ط١, المكتبة العصرية, بيروت, ٢٠٠٥م.
٢٤- مسكويه, أبو علي أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ) تجارب الأمم وتعاقب الهمم, تقيق: سيد كسروي حسن, ط١, دار الكتب العلمية ,بيروت, ٢٠٠٣م.
٢٥- ابن منظور , محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) لسان العرب , تحقيق : عبد الله علي الكبير وآخرون , دار المعارف , مصر.
٢٦- الهمذاني, محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد (ت ٥٢١هـ) تكملة تاريخ الطبري , تحقيق: ألبرت يوسف كنعان ,ط١, المطبعة الكاثوليكية , بيروت ، ١٩٥٨ م.

المواقع الالكترونية:

١- علي غني , ماذا لو وقع ظلمٌ أو حيفٌ على موظف الدولة؟ , مقال متاح على الموقع الالكتروني: https://alsabaah.iq/62632

List of sources and references

The Holy Quran

Sources

1- Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam (d. 630 AH) al-Kamil in History, investigation: Abi al-Fida Abdullah al-Qadi, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1987 AD.
2- Ibn Taghri Bardi, Youssef bin Abdullah Al Dhaheri (d. 874 AH) The Brilliant Stars in the Kings of Egypt and Cairo, Ministry of Culture and National Guidance, Egypt.
3- Al-Tanukhi, Abu Ali Al-Muhsin bin Ali bin Muhammad (d. 384 AH), the publication of the lecture and the news of the study, investigation: Abboud Al-Shalji, 2nd edition, Dar Sader, Beirut, 1995 AD.
4- Al-Jajarmi, Abu Al-Maali Al-Moayad bin Muhammad, The Minister's Jokes, investigation: Dr. Nabila Abdel Moneim, 2nd Edition, Publications Company, Beirut, 2005.
5- Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali (d. 597 AH), the regular in the history of kings and nations, investigation: Muhammad Abd al-Qadir Atta and others, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut.
6- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 808 AH), Al-Ibr, Divan Al-Mubtada and Al-Khabar, investigation: Khalil Shehata, 1st edition, Dar Al-Fikr, Beirut, 1988 AD.
7- Ibn Khalkan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad (d. 681 AH), Deaths of Notables and News of the Sons of Time, investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut.
8- Al-Dhahabi, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed (d. 748 AH)

9- Lessons in the news of the passage, investigation: Muhammad Al-Saeed bin Bassiouni Zaghloul, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1985 AD.
10- The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Media, investigation: Dr. Bashar Awad Maarouf, 1st edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1424 AH.
11- Shams al-Din, Muhammad ibn Ali ibn Tulun, (d. 953 AH) Informing the princes about the news of the ministers, investigation: Muhammad Hamad al-Muhanna, 1st edition, Dar al-Bashaer al-Islamiyyah, Beirut, 1998 AD.
12- Al-Sabi, Abu al-Hasan al-Hilal ibn al-Muhsin (d. 448 AH) The Masterpiece of the Emirs in the History of the Ministers, investigation: Abd al-Sattar Ahmad Farraj, Al-Ayan Library.
13- Al-Tabarsi, Abu Ali Al-Fadl bin Al-Hassan (d. 548 AH), Majma' Al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, 1st edition, Dar Al-Uloom, Beirut, 2005 AD.
14- Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH:(
15- History of the Messengers and Kings, investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 2nd edition, Dar al-Maarif, Egypt.
16- Al-Bayan Mosque in the Interpretation of the Qur'an, investigation: Ahmed Muhammad Shaker, 1st edition, Al-Resala Foundation, Beirut, 2000 AD.
17- Ibn Al-Taqtqi, Muhammad bin Ali bin Tabataba (d. 709 AH), Al-Fakhri in Royal Literature, Dar Sader, Beirut.
18- Al-Assami, Abd al-Malik bin Hussein bin Abd al-Malik al-Makki (d. 1111 AH), Samt al-Nujum al-Awali in the news of the first and the successive, investigation: Adel Ahmed Abd al-Mawjud - Ali Muhammad Moawad, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1998 AD.
19- Ibn al-Imad al-Hanbali, Shihab al-Din Abi al-Falah Abd al-Hay (d. 1089 AH), Gold Fragments in Akhbar Min Dahab, investigation: Mahmoud al-Arnaout, 1st edition, Dar Ibn Katheer, Damascus, 1989 AD.
20- Al-Qurtubi, Oraib bin Saad (369 AH) Link to the History of al-Tabari, Brill Press, Leiden, 1897 AD.
21- Ibn Katheer, Abu Al-Fida Ismail (d. 774 AH), The Beginning and the End, investigation: Yassin Muhammad Sawas, 2nd edition, Dar Ibn Katheer, Beirut, 2010 AD.
22- Al-Mawardi, Abu Al-Hassan Ali Bin Muhammad (d. 450 AH), Al-Ahkam Al-Sultaniyya, investigation: Ahmed Mubarak, 1st edition, Dar Ibn Qutayba, Kuwait, 1998 AD.
23- Al-Masoudi, Abu Al-Hassan Ali Bin Al-Hussein (d. 346 AH), promoter of gold and minerals of essence, review: Kamal Hassan, 1st edition, Al-Moktaba Al-Asriyya, Beirut, 2005 AD.
24- Miskawayh, Abu Ali Ahmed bin Muhammad (d. 421 AH), The Experiences of Nations and the Succession of Determination, Reviewed by: Sayed Kasravi Hassan, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2003 AD.
25- Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram (d. 711 AH) Lisan Al-Arab, investigation: Abdullah Ali Al-Kabeer and others, Dar Al-Maarif, Egypt.
26- Al-Hamdhani, Muhammad bin Abd al-Malik bin Ibrahim bin Ahmad (d. 521 AH), a supplement to the history of al-Tabari, investigation: Albert Youssef Kanaan, 1st edition, Catholic Press, Beirut, 1958 AD.

websites:

1- Ali Ghani, what if an injustice or injustice occurred to a state employee? , Article available on the website: https://alsabaah.iq/62632